صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

يحال على البرلمان خلال هذا الشهر

أي ملامح لقانون " الشيك دون رصيد"؟

09

تراكم الأوساخ في تونس يثير المخاوف بشأن انتشار حشرة "بق الفراش" التي اجتاحت فرنسا

الدولة مطالبة بتفعيل منظومة بيئيـــة دائمـــــــة تحـــمي من الحشـــرات والحيوانات

04

بعد أن فشل البرلمان الحالي وسابقوه في لعب دور دور تنموي

مجلس الجهات و الأقاليم سيكون "فرس الرهان" عند المواطنين

08

الافتتاحية

صابر الحرشاني

دروس عملية "طوفان الأقصى"

مثل الانتصار الكبير للمقاومة الفلسطينية الذي تجلى في عملية طوفان الأقصى رسالة متعددة الجوانب إلى الداخل و الخارج، و محطة اخرى من محطات الصمود الفلسطيني في وجه الاستراتيجية الاستعمارية.

و ليس بغريب على الشعب الفلسطيني الأبي تحويل الضعف إلى قوة و تحويل الهزائم الى نصر مبين فالايمان بعدالة القضية و بالحق العادل لهو خير حافز للشعوب لتجاوز الصعاب التي تواجهها و كسب التحديات و الرهانات مهما علا شأنها.

لقد وجهت عملية طوفان الاقصى التي مثلت ملحمة من الملاحم البطولية للشعب الفلسطيني الأبي رسالة الى العالم مفادها أن الحقوق لا تسقط بالتقادم، و طالما ثمة قضية عادلة فثمة نضال مشروع مستمر.

ومن بين اهم الرسائل التي يمكن استخلاصها من عملية طوفان الاقصى التي قلبت الموازنة في الاراضي الفلسطينية المحتلة أنّ سكوت العالم على جرائم الاسرائيليين و انتهاكاتهم المتكررة لمقدساتنا و ضربهم بعرض الحائط للقرارات الدولية لا يمكن ان يؤدي سوى الى مزيد اذكاء الصراع العربي الاسرائيلي و الى شحذ العزائم من أجل مقاومة بأكثر صلابة.

و من الدروس المستقاة ايضا من هذه العملية أن الحق الفلسطيني مستمر و أن النضال من أجله متواصل على الرغم من عدم تكافؤ الموازين، فالشعب الفلسطيني الذي يعد ضحية مباشرة لاستراتيجية استعمارية كونية استطاع من داخل جراحه المثخنة أن يصنع القوة التي لا ترهب العدو فحسب بل التي تجعل العدو يعيد النظر في حساباته.

ومن الرسائل الداخلية ايضا أنّ اتحاد قوى المقاومة في الاراضي الفلسطينية و وحدة الصف هي الادوات الوحيدة القادرة على الدفع نحو حل القضية الفلسطينية، و أن محاولات تشتيتها و تقسيمها من خارج الاراضي الفلسطينية هي محاولات يائسة و اجندات لا يمكن أن تخترق ارادة الشعب الفلسطيني.

و لقد وجهت هذه العملية غير المسبوقة و النوعية برسالة إلى البلدان التي سارعت الى التطبيع مع الكيان الصهيوني و التي تسعى جاهدة اليه، مفادها أن التطبيع مع كيان مجرم لا يحترم القانون انما هو مساعدة له لتوسيع اعماله الاجرامية و لا يمكن ان يكون حل من الحلول، و عليه فإن كل محاولات للتطبيع هي مرفوضة و لا تعبر الا عن خضوع و هزيمة.

وكان حزب الله اللبناني قد اعتبر أن عملية طوفان الأقصى، هي رسالة للعالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي وخاصة الساعين للتطبيع أن قضية فلسطين حية حتى التحرير داعيا حكومة العدو الصهيوني إلى قراءة العبر والدروس الهامة التي كرستها المقاومة الفلسطينية في الميدان وساحات المواجهة والقتال.

و قد اذكت هذه العملية ايضا مشاعر النخوة العربية في عدالة القضايا و اعادت الحديث بأكثر أهمية حول فكرة أن المقاومة و المقاومة المسلحة هي الأدوات الحقيقية لدحر الاستعمار الغاشم و وقف جرائمه التي امتدت إلى الكثير من العقود التي شهدت انتهاكات متراكمة من الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين العزل.

و اكدت عملية طوفان الاقصى ان الحصار و ممارسة كل اشكال العنصرية و الجريمة على شعب اعزل لا يمكن الا ان تساعد على تقوية دعائم التعويل على الذات و تحويل ابسط الادوات المتاحة الى أقوى انواع الاسلحة و اشدها فتكا بالعدو.

و اكدت المقاومة في العملية العسكرية المسماة طوفان الاقصى أنها جزء يفرض نفسه في معادلة الحلول التي يتم تداولها بشأن انهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، خاصة و انها قد طورت اساليبها القتالية و جعلتها تتحول الى اداة ضغط للعدو بعد الرقم الكبير لعدد الاسرى.

و أكدت المقاومة المسألة المبدأية في القضية الفلسطينية بأن ما افتك بالقوة لا يمكن استرداده الا بالقوة، حيث يتعين توسيع جبهات المواجهة مع العدو لارهاقه و استغلال هذه اللحظة لتحقيق تقدم في المعركة ومنع استفراد الاستعمار الصهيوني بالمقاومة.

فأينما كان الشعب الفلسطيني فلن تستطيع أي قوة الحاق الهزيمة بارادته الحرة ، حيث ان الرسالة المهمة مفادها أن الوحدة الفلسطينية معطى أساسي لانتصار الحق الفلسطيني و ان من حق الشعب الفلسطيني الدفاع و الرد على الاجرام الإسرائيلي رغم الادانات الدولية ضد الجرائم التي استهدف أبناء الفلسطينين و اغتيالهم .

و اكدت العملية ايضا أن القضية الفلسطينية حاضرة في وجدان الشعوب العربية على الرغم من انحرافات بعض الانظمة حيث كشفت مسيرات التضامن التي اندلعت في اكثر من مدينة عربية أن الحق الفلسطيني تتوارثة الاجيال جيل بعد جيل عسى أن يكون لجيل منهم شرف تحرير الارض من براثن هذا الاستعمار البغيض.

ومن اشد الدروس وطأة النفاق الغربي و الانحياز المفضوح ازاء القضايا العادلة و التي تلخصت في العديد من المواقف الاوروبية و ردود الفعل الامريكية و التي ناصرت العدو وتجاهلت الحق الفلسطيني وهي معطيات تفرض اعادة النظر في التوزنات الدولية و في المقومات التي ارتكزت عليها.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

نشرة الأخبار

تونس تعبر عن وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني

عبرت تونس في بيان صادر عن رئاسة الجمهورية عن وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني، و جاء فيه "تذكر بأن ما تصفه بعض وسائل الإعلام بغلاف غزة هو أرض فلسطينية ترزح تحت الاحتلال الصهيوني منذ عقود ومن حق الشعب الفلسطيني أن يستعيدها وأن يستعيد كل أرض فلسطين، ومن حقه أيضا أن يقيم دولته المستقلة عليها وعاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وتدعو تونس في هذا الصدد كل الضمائر الحية في العالم إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وأن تتذكر المذابح التي قام بها العدو الصهيوني في حق شعبنا العربي في فلسطين بل وفي حق الأمة كلها.

وتدعو كل بلدان العالم إلى عدم نسيان مذابح العدوّ في الدوايمة وبلدة الشيخ ودير ياسين وكفر قاسم وخان يونس والمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وغيرها، وعليه ألا يتناسى أيضا مئات الآلاف من الذين هُجّروا من ديارهم وسُلبت منهم أراضيهم"

وطالبت تونس المنظومة الدولية بالاعتراف بحق المقاومة المشروعة للاحتلال وبأن لا تعتبر هذه المقاومة اعتداء وتصعيدا.

كما دعت تونس المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته التاريخية لوضع حد للاحتلال الغاشم لكل فلسطين ولإمعان قوات الاحتلال الصهيوني في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني في تحد كامل لكل الشرائع الدينية والقيم الإنسانية.

وزارة الشؤون الثقافية تعلق البرامج الاحتفالية حتى إشعار آخر

أعلنت وزارة الشؤون الثقافية إلغاء حفل اختتام تظاهرة دريم سيتي الذي كان من المبرمج أن تحييه الفنانة غالية بن علي مساء يوم الاحد الماضي بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي. وأتى هذا القرار وفق بلاغ نشرته الوزارة على صفحتها الرسمية على فايسبوك، وذلك على "إثر الاعتداءات الصهيونية الغاشمة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الباسل وتصعيد قوات الاحتلال حملاتها العسكرية بالأراضي الفلسطينية ". وأعربت الوزارة في بلاغها عن "التزامها الكامل بمساندة القضية الفلسطينية" داعية جميع المؤسسات الراجعة لها بالنظر إلى تعليق البرامج الاحتفالية حتى إشعار آخر.

تحركات تضامنية من وزارة التربية مع الاشقاء الفلسطينيين

دعت وزارة التربية جميع المؤسسات التربوية إلى إلى رفع العلم الفلسطيني وتحيته إلى جانب العلم التونسي بداية من يوم امس الاثنين. كما دعت في بلاغ لها ، إلى بث النشيدين الوطنيين التونسي والفلسطيني بحضور كافة التلاميذ والأسرة التربوية وذلك لدعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة أمام آله دمار الاحتلال الصهيوني.

تعيين سفيرين لتونس بباريس وروما

تمّ تعيين ضياء خالد سفيرا لتونس بباريس خلفا لمحمد كريم الجموسي الذي تمّ إنهاء مهامه خلال الأسبوع الماضي ومراد بورحلة سفيرا لتونس بروما.

وكان ضياء خالد يشغل خطة مدير عام لأمريكا وآسيا بوزارة الخارجية، فيما كان مراد بورحلة يشغل خطة مكلفة بمهمة بديوان وزير الخارجية. كما شغل خالد ضياء في السابق منصب سفير تونس ببكين. أمّا مراد بورحلة فقد شغل منصب سفيرا اتونس بسويسرا.

تونس في قلب عملية "طوفان الاقصى"

كشفت كتائب عزّ الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن دخول مسيّرة "الزواري" الانتحارية الخدمة ومشاركتها في هجوم "طوفان الأقصى"الذي أطلقته يوم السبت الماضي على الكيان المحتلّ وقالت كتائب القسام إنّ سلاحها الجوي شارك بـ35 مسيّرة انتحارية من طراز "الزواري" في جميع محاور القتال، وساهم في التمهيد الناري لعبور مقاتليها إلى الأراضي المحتلة.

ونشرت كتائب القسام مقطع فيديو لطائرة "الزواري" الانتحارية التي دخلت الخدمة خلال معركة طوفان الأقصى. وكانت القسام قد نشرت فيديو صورته طائرة "الزواري" المسيّرة التي نفذت طلعات رصد واستطلاع فوق مواقع جيش الاحتلال وعادت إلى مواقعها سالمة، وذلك قبل نحو عامين.

وللإشارة فان الشهيد محمد الزواري تعتبره كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة حماس احد ابرز قيادييها ومن الذين أشرفوا على مشروع طائرات الأبابيل القسامية، والتي كان لها دورها في معركة العصف المأكول في 2014 وقد نعته في بيان عسكري في 17 ديسمبر 2016 بعد اغتياله من طرف الموساد في صفاقس.

كتل برلمانية تدعو الى الاسراع في مناقشة مبادرة تجريم التطبيع

أعربت كل من الكتلة الوطنية المستقلة، وكتلة صوت الجمهورية، وكتلة لينتصر الشعب، وكتلة الخط الوطني السيادي ومجموعة النواب غير المنتمين الى كتل بمجلس نواب الشعب، عن مساندتها المطلقة للشعب الفلسطيني وتقديرها واعتزازها بما قامت به المقاومة الفلسطينية في عملية طوفان الاقصى .. كما عبرت اغلب هذه الكتل في بياناتها عن الرفض القطعي للتطبيع داعية الى الاسراع بمناقشة المبادرة التشريعية المتعلقة بتجريم التطبيع.

الانخفاض في احتياطي المياه بالسدود التونسية يتواصل

سجّل احتياطي المياه في السدود التونسية، بتاريخ 6 أكتوبر الجاري، انخفاضا بمعدّل 25.5 بالمائة (201.32- مليون متر مكعب) ليصبح في حدود 586.493 مليون متر مكعب، مقابل معدل احتياطي يقدر بـ 787.925 مليون متر مكعّب خلال نفس الفترة على امتداد السنوات الثلاث الأخيرة، وفق مؤشرات حول الوضعية المائية في تونس صادرة عن المرصد الوطني للفلاحة.

ويظهر توزيع هذا المخزون بين السدود الرئيسيّة في تونس بتاريخ 6 أكتوبر الجاري أن أكبر كميّة مياه مسجّلة بسدّ سيدي سالم في ولاية باجة بـ172.856 مليون متر مكعّب، مع نسبة امتلاء بـ30 بالمائة، تليه سدود سجنان ببنزرت (53.077 مليون متر مكعّب أي ما يعادل 40 بالمائة من طاقة استيعابه)، وسيدي سعد بالقيروان (32.460 مليون متر مكعّب وتمثل 24 بالمائة من طاقة استيعابه)، وبوهرتمة بجندوبة (21.373 مليون متر مكعّب وتعادل 19 بالمائة من استيعاب السدّ)، حسب ذات المصدر.

ويتوزع باقي احتياطي المياه بين سدود جومين ببنزرت (12.991مليون متر مكعّب) وبئر مشارقة بزغوان (8.729 مليون متر مكعّب)، وسليانة (5.485 مليون متر مكعّب) والهوارب بالقيروان (0.006 مليون متر مكعّب).

وحسب نشرة المرصد لشهر سبتمبر 2023، بلغ المعدل العام لامتلاء السدود بتاريخ 14 سبتمبر المنقضي 27.3 بالمائة، بمعدلات تقدّر بـ32 بالمائة في الشمال، و11.3 في الوسط، و6.8 في الوطن القبلي، فيما بلغت الموارد الجملية للسدود، من 1 إلى 14 سبتمبر المنقضي، 4.3 مليون متر مكعّب، مسجّلة بذلك انخفاضا هاما مقارنة بالمعدّلات المعتادة خلال هذه الفترة والمقدرة بـ38.7 مليون متر مكعّب، ومقارنة بموارد ذات الفترة من سنة 2022 والمقدّرة بـ13.7 مليون متر مكعّب.

ويبلغ إجمالي استهلاك مياه السدود يوم 6 أكتوبر الجاري 2.270 مليون متر مكعّب متأتية بالأساس من الشمال (2.232 مليون متر مكعّب)، وكميّة محدود من الوسط تقدّر بـ 0.036 متر مكعّب.

وإلى غاية التاريخ المذكور، بلغ إجمالي إمداد بحيرة إشكل ببنزرت 0.179 مليون متر مكعّب، مقابل إجمالي 0.036 مليون متر مكعّب خلال في نفس التاريخ من الموسم المنقضي.

تراكم الأوساخ في تونس يثير المخاوف بشأن انتشار حشرة "بق الفراش" التي اجتاحت فرنسا

الدولة مطالبة بتفعيل منظومة بيئية دائمة تحمي من الحشرات والحيوانات

مروى الحمروني

لطالما عانت تونس ولا تزال تعاني من التلوث البيئي بجميع أصنافه وتأثيراته السلبية على المواطن والدولة، حيث بات انتشار الأوساخ والفضلات خاصة وتكدسها في الأنهج الواقعة في قلب العاصمة أو وسط المدن من المشاهد المزرية خاصة مع حلول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة، وهو ما يجعل عمل أعوان البلدية محل استغراب المواطنين بسبب عدم الانتظام في رفع القمامة والفضلات خاصة من أمام التجمعات السكنية والتجارية والمستشفيات والأسواق، إذ أصبح الوضع يهدد حقيقة بكارثة بيئية وانتشارا للأوبئة والأمراض.

الغلق المفاجئ لبرج شاكير يسبّب اضطرابات في رفع الفضلات

وما قد يزيد الطين بلة خاصة هذه الفترة هو الغلق المفاجئ لبرج شاكير وهو المصب الوحيد لبلديات تونس الكبرى حيث أعلنت الأسبوع الفارط بلدية أريانة، أن عمليات رفع الفضلات المنزلية بالجهة ستشهد اضطرابات بسبب الغلق المفاجئ لمصب برج شاكير بمعتمدية سيدي حسين من ولاية تونس، داعية كافة المواطنين وأصحاب المحلات التجارية إلى تفهّم هذه الوضعية وعدم إلقاء الفضلات عشوائيا في انتظار إعادة فتح المصب.

من جهته أكد الكاتب العام المكلف بتسيير شؤون بلدية أريانة، لطفي الدشرواي، أنّ البلدية تلقّت إشعارا بغلق مصب برج شاكر وليس أمامها من حلّ سوى انتظار إعادة فتحه، مع غياب حلول بديلة خاصة وأن غلق المصب ينجر عنه آليا غلق مركز تحويل النفايات المنزلية والنفايات المشابهة، الأمر الذي يسبب مشاكل متعدّدة الأبعاد للبلدية منها البيئية، والإدارية، واللوجستية، علما وأن كمية النفايات اليومية تتراوح بين 105 و110 أطنان.

ودعا المسؤول البلدي إلى ضرورة إيجاد حلّ على مستوى وزارة البيئة والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات لتلافي مثل هذه الاشكاليات مستقبلا، مشيرا إلى أن الحل يمكن في إحداث شركات لفرز النفايات وتثمينها عوض ردمها وإلقائها في المصبات مع ما ينجر عن ذلك من انعكاسات خطيرة على البيئة.

وأضاف الكاتب العام للبلدية أنه في ظلّ عدم توفر حلول بديلة أو فضاءات للخزن المؤقت للفضلات على مستوى الولاية، فإن البلدية ستكون مضطرة لعدم تفريغ الشاحنات الحاملة

للنفايات، وعدم رفع الحاويات في مختلف مناطق تدخلها، مع ما ينجر عنه من تراكم للفضلات وانتشار الروائح الكريهة والحشرات، خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

ولفت إلى أن إعادة فتح المصب سيضع أعباء كثيرة على كاهل البلدية لرفع الفضلات مع ما يسببه ذلك من تعب وإرهاق لعملة النظافة، وما يتطلبه من مضاعفة أوقات العمل وتشغيل الشاحنات ومعدات النظافة بأقصى طاقاتها للتعامل مع الكم المهول للفضلات المتراكمة، وفق تعبيره.

ومن بين أسباب انتشار الفضلات والاوساخ بالعاصمة أو داخل الجهات هو الوقفات الاحتجاجية التي ينفذها عمال البلدية وبالتحديد أعوان رفع الفضلات احتجاجا على بعض المطالب المهنية وما ينجر عن ذلك خاصة خلال السنوات الأخيرة على غرار إضراب أعوان النظافة ببلدية قفصة يوم 24 جوان الفارط عن العمل للمطالبة بتمكينهم من وصولات الأكل، حيث تعطلت عملية رفع الفضلات من الاحياء وفي الطرقات الامر الذي اثار تذمر المواطنون من انتشار الروائح الكريهة بسبب تكدس الفضلات خصوصا مع ارتفاع درجات الحرارة.

الأوساخ والفضلات وانتشار "بق الفراش"؟

ويرى مراقبون أن ارتفاع نسبة الفقر في تونس والشح المائي الذي تعرفه البلاد منذ سنوات وغياب سياسات بيئية مهمة من قبل السلط المعنية، كلها عوامل تجعلنا أمام تخوفات حقيقية كبيرة من إمكانية وصول ما يعرف بحشرة "بقّ الفراش" إلى تونس خاصة بعد انتشارها مؤخرا في عدد من البلدان وخاصة بفرنسا، البلد الرائد في نظافة المحيط، حيث تسببت في حالة من الغضب في صفوف المواطنين إثر اجتياح هذه الحشرة الصغيرة المرافق العامة في العاصمة الفرنسية باريس خلال الأيام القليلة الماضية.

ورغم أن وزارة الصحة في تونس نفت في بلاغ أصدرته مؤخرا إمكانية وجود هذه الحشرة حاليا ودعت المواطنين إلى ضرورة اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية والاتصال بالمصالح المختصة المركزية أو الجهوية حال ظهورها بأي منزل لما تثيره من مشاكل حقيقية.

كما أنها أوصت بضرورة تنظيف جميع لوازم الفراش بماء ساخن عند درجة حرارة تتجاوز 55 درجة مائوية فوق الصفر والمداومة على تنظيف البيت واتلاف جميع المواد الخشبية التي لم تعد قيد الاستعمال، إلى جانب المداومة على تنظيم البيت بشكل جيّد وخاصة الأماكن التي يُمكن أن يختبئ فيها بق الفراش، واتلاف المعدات الخشبية التي زال الانتفاع بها

مشيرة إلى أن حشرة البق تتغذّى على الدم ولا تنقل الأمراض أو تنشرها، غير أنّها يُمكن أن تسبّب حكّة وحساسية جلدية شديدة لدى البعض.

من جهته أفاد مدير حفظ صحة الوسط وحماية المحيط بوزارة الصحة سمير الورغمي بأن تونس فعّلت اليقظة الصحية على مستوى مناطق العبور البحرية والجوية والبرية وكوّنت لجنة مشتركة ستجتمع في القريب العاجل لأخذ الإجراءات اللازمة لمنع تسرب حشرة "بق الفراش"، التي انتشرت مؤخرا بفرنسا إلى تونس.

ولفت في هذا الصدد الى أن لجنة مشتركة بين الوزارات المعنية والخبراء في علم الحشرات ستتولى في اجتماعها المرتقب وضع الإجراءات اللازمة لمنع تسرب الحشرة الى تونس أو ظهورها مشيرا الى ان تشبث معظم العائلات التونسية بعادات تنظيف المنازل من شأنه أن يقلل خطر ظهور هذه الحشرة في تونس.

زواحف وحيوانات في مناطق العمران بسبب التلوث

ظاهرة تراكم الفضلات وتنامي المصبات العشوائية بالمدن والأحياء والتجمعات السكنية تمثل إشكالية كبرى نظرا لما يمكن أن ينجم عنها من انعكاسات خطيرة على الصحة العامة في صورة عدم رفعها بصفة منتظمة وبالسرعة المطلوبة اضافة الى انها تتسبب في تكاثر الحيوانات السائبة ولعل ظهور ثعبان كبير بأحد أروقة مبيت جامعي بجهة صفاقس أخر الشهر الفارط أبرز دليل على ذلك.

وحادثة صفاقس هذه ليست الحادثة الأولى وحتما لن تكون الأخيرة نظرا لان المبيت الجامعي الخميري بجندوبة شهد أيضا حادثة مماثلة بعد أن عثر الطلبة على ثعبان داخل المبيت، ليصبح بذلك ظهور الأفاعي في محيط المدارس أو المعاهد خاصة في الولايات الداخلية وولايات الجنوب التونسي خبرا عاديا سببه تراكم الفضلات.

ويقول مختصون في هذا الشأن أن المخاطر الصحية المرتبطة بتراكم الفضلات تتمثل اساسا في توالد وتكاثر الجراثيم والقوارض والحشرات بما في ذلك الذباب الذي يعتبر ناقلا لعديد الأمراض، وانبعاث الروائح الكريهة وما يترتب عنها من إزعاج خاصة عند ارتفاع درجات الحرارة وظهور بعض الأمراض الخطيرة لدى الإنسان على غرار أمراض الجهاز التنفسي وأمراض القلب والشرايين والامراض السرطانية.

ربما تكون موجات الحر التي تضرب البلاد بين الفترة والأخرة أحد أبرز الأسباب الجوهرية لبروز الأفاعي إلا أن الكثير يوجهون أصابع الاتهام الى الهياكل الرسمية الموكول لها العناية بالبيئة ونظافة المحيط نظرا لأن تراكم الفضلات والاوساخ له دور هام في بروز الثعابين وباقي الحشرات السامة ومن هذا المنطلق على الدولة تفعيل منظومة بيئية دائمة تحمي البلاد والعباد من الحيوانات الخطيرة والحشرات.

بعد تهجيرهم من صفاقس إلى العامرة و جبنيانة:

الأفارقة يرفضون تهجيرهم إلى العاصمة .. أمراض فتاكة في صفوفهم والوضع الأمني بالأرياف يزداد تعقيدا

أبو محمد

رفض المهاجرون الأفارقة يوم الثلاثاء 3 أكتوبر الجاري تهجيرهم من مدينة العامرة إلى العاصمة بعدما سبق تهجيرهم من صفاقس خلال منتصف شهر سبتمبر الماضي وكشفت تسريبات طبّية عن ظهور عديد الإصابات بمرض السل والسيدا والجدري في صفوفهم، وانتشار العدوى بالمئات وهو ما يفسّر قرار تهجيرهم نحو الأرياف.

لم يعد خبر إصابة المهاجرين الأفارقة الوافدين على جهة صفاقس بمرض السل خافيا عن الرأي العام بالجهة. و تفيد آخر المعطيات عن وجود عدد كبير من الإصابات يتجاوز المئات في صفوف المهاجرين ، الجهات الرسمية بالمندوبية الجهوية للصحة بصفاقس لم تتكتّم عن الخبر، لكنّها ترفض تناوله بشكل علني لدى وسائل الإعلام خشية ردود فعل الرأي العام بعاصمة الجنوب. بعض الأطراف تحدثت عن انتشار أمراض أخرى في صفوف الأفارقة على غرار " بوصفّير " والجرب والجدري إلى جانب مرض السيدا الذي أصبح واضحا للعيان لدى بعض المهاجرين. السلط الجهوية بصفاقس قرّرت تهجير جميع الأفارقة من منطقة رباط المدينة و تعقيم الفضاء المجاور لباب الجبلي ، قرار لم يستوعبه البعض، و رأى فيه آخرون بأنّه محاولة لتصدير أزمة المهاجرين الأفارقة إلى أرياف الولاية وتحديدا بمعتمديتي العامرة وجبنيانة .

عملية إخلاء وسط مدينة صفاقس من المهاجرين الأفارقة انطلقت يوم الأحد 17 سبتمبر 2023، وتواصلت عمليات التعقيم التي شملت الأماكن التي احتضنت المهاجرين جنوب الصحراء الإفريقية خلال الأشهر الفارطة إلى اليوم . عملية تعقيم منطقة باب الجبلي لم تتوقف على امتداد عدة أيّام ممّا يؤكّد تفشي أنواع معدية من الأمراض التي يمكن أن تنتقل باللمس بين الأشخاص. آخر التسريبات، تحدّثت عن صيحة فزع أطلقتها الجهات الطبية بكل من المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة و مستشفى الهادي شاكر بصفاقس عن انتشار أمراض خطيرة في صفوف المهاجرين الأفارقة جلبوها معهم من دول إفريقيا جنوب الصحراء . وهو ما أدّى إلى تحرّك السلط الجهوية والمحلية بعاصمة الجنوب لحلحلة أزمة تواجد الأفارقة وسط المدينة.

وقد أكّد الحبيب البلغوثي المعتمد الأوّل بولاية صفاقس في تصريحاته المتتالية أنّ حملات التطهير و التعقيم شملت الأماكن و الأشجار و الطرقات التي تواجد بها المهاجرون الأفارقة، ويكون بذلك قد اعترف ضمنيا أنّ الوضع يستوجب مجهودات جبارة للقضاء عن الفيروسات القاتلة و الأمراض الخطيرة التي يحملها آلاف المهاجرين. بعض الأطراف نقلت عن مصادر طبية بصفاقس اكتشاف أمراض معدية غير معروفة المصدر، و المرجح أن يكون مصدرها المهاجرين الأفارقة. الخطير في الأمر أنّ هذه المصادر لم تكشف إن كانت هذه العدوى قد انتشرت في صفوف المواطنين التونسيين أم اقتصرت على المهاجرين الأفارقة.

تبريرات مرفوضة

تستعد مدينة صفاقس لاستقبال، باخرة سياحية يوم 12 أكتوبر القادم تقل ما بين 1000 و1200 سائحا من مختلف الجنسيات، في إطار الدفع بالاستثمار في جميع القطاعات بعاصمة الجنوب. وقد حاول البعض تقديم تفسير لعمليات التطهير والتعقيم التي شهدتها منطقة باب الجبلي ورباط المدينة على امتداد عدة أسابيع، غير أنّ المسلك السياحي الذي سيمر منه السياح بعيد كل البعد عن تلك المناطق، ممّا يدحض مثل تلك

التبريرات الخاطئة والتي تسعى إلى مغالطة الرأي العام بالجهة. ويزيد من قناعة الرأي العام بتفاقم خطر الأمراض المنتشرة في صفوف الوافدين من جنوب الصحراء الإفريقية.

تفاقم خطر العدوى و الأمراض الفتاكة

وضعية المهاجرين الأفارقة بأرياف العامرة و جبنيانة وبقية ولاية صفاقس تنذر بالخطر، كل الظروف التي يعيشها هؤلاء تساهم في تفشي الأمراض الخطيرة وانتشارها في وقت قياسي في صفوف الأهالي. فالأفارقة يعيشون تحت أشجار الزيتون، يتبوّلون في الخلاء ، ويعاشرون زوجاتهم و صديقاتهم جنسيا مفترشين الأرض و ملتحفين السماء. وبعضهم يقضي الأسابيع أو أكثر حتى يسعفه الحظّ ليجد حنفية يغتسل منها مقتصرا على صب الماء على جسده دون استعمال مواد تنظيف. وقد وردت حالات صعبة على المستشفى المحلي بجبنيانة ، مواطنة إفريقية وضع رضيعها في الخلاء ، وأخرى لم تكن أقلّ حظّا حين ولدت جنينها في مكان مهجور ليتعرض الجنين إلى جرح على مستوى الرأس استوجب نقله من جبنيانة إلى قسم الاستعجالي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس.

لقد غابت القافلات الصحية بالجهة، و تفاقمت أزمة المهاجرين بولاية صفاقس مما يستوجب حلّا جذريا. وسيكون برد الشتاء قاسيا جدا على المهاجرين الأفارقة ، لقد عبّر جميعهم عن عدم قدرة أجسادهم على مقاومة البرد خلافا لتأقلمهم مع حرارة الطقس المرتفعة. لن يجد هؤلاء الأفارقة خلال الأسابيع القادمة سوى الزحف من الأرياف و اللجوء إلى وسط العامرة و جبنيانة. ويتساءل مراقبون عن قدرة الجهات الرسمية في السيطرة على الأوضاع التي قد تنفجر بين الحين و الآخر.

الأرياف مسرح لمواجهات بين الأهالي و الأفارقة

شهدت خلال الأيام الأخيرة مواجهات بين أهالي أكثر من منطقة بأرياف العامرة وجبنيانة و بين المهاجرين الأفارقة الذين اختاروا اللجوء الى عمق الريف. خوف الفلاحين من استهداف الأفارقة لمحصول الزيتون كان وراء قرارهم طرد المهاجرين من أراضيهم ، وسيكون الأفارقة وقودا للاستيلاء على المحاصيل الفلاحية بعدّة طرق، و أصبح تواجدهم هذه المرة مصدرا

لأمراض قد تفتك بأرواح المواطنين بعدما تجاوز الشعب التونسي خطر فيروسا كورونا بشق الأنفس.

آخر هذه المواجهات بالأرياف حدثت في الساعات الأولى من ليلة يوم الأربعاء 27 سبتمبر الماضي، وتحدث شهود عيان عن مسائل خطيرة صدرت عن بعض المهاجرين. لقد أصبحت الأرياف مسرحا لصراعات عنيفة بين الأهالي و الأفارقة مما يستوجب تدخلا جذريا من طرف السلط المحلية والجهوية.

الأفارقة يرفضون الترحيل

وصلت إلى مدينة العامرة حافلات تابعة للشركة الجهوية للنقل بصفاقس في الليلة الفاصلة بين يومي الثلاثاء والأربعاء 26 و 27 سبتمبر الجاري من أجل ترحيل المهاجرين الأفارقة إلى تونس العاصمة، غير أنّ الأطراف المشرفة عن العملية فشلت في إقناعهم بالفكرة و لم يتجاوز عدد المهاجرين الذين امتطوا الحافلة 30 راكبا ، في وقت طالبت فيه بعض الأطراف بالمجتمع المدني تجميع هؤلاء المهاجرين في فضاء معزول لعزلهم عن السكان مع العمل على حلحلة الأزمة بطرق جدّية. كما رفض المهاجرون بداية الأسبوع الماضي التعامل مع ممثلين عن منظمات دولية للهجرة ، و رفعوا لافتات تضمنت رفض الترحيل و المطالبة بمعاملتهم بأساليب إنسانية وعدم إعادتهم لبلدانهم الأصلية.

مخاوف من سيناريو سيء بالشتاء

هناك قناعة مؤكدة في صفوف الأهالي بجهة صفاقس بتزايد المخاوف من ردة فعل المهاجرين الأفارقة خلال فصل الشتاء . لن يصمد هؤلاء أمام برد الشتاء القارس و الأمطار في وقت يقبعون فيه تحت أشجار الزيتون في ظروف سيئة تفتقد إلى أدنى مقومات الحياة البشرية. و سيضطر البعض إلى الزحف على مناطق العمران بحثا عن بناءات تحميهم من برودة الطقس .

كل السيناريوهات واردة ، والقادم سيكون أسوأ مما سبق، و لا أحد يمكنه أن يتنبأ بما قد تحمله الأيام القادمة من أحداث و ردود فعل من مختلف الأطراف. وتبقى مسألة الأمن القومي من أولويات الأهالي الذين يبحثون عن تأمين حياتهم وممتلكاتهم في ظل ظروف أمنية أصبحت صعبة على الجميع.

نابل

حملة تحسيسية حول الاسعاف المروري لمستعملي الطريق

محمد علي جرادة

انتظمت نهاية الاسبوع المنقضي الحملة التحسيسية حول الإسعاف المروري بخمسة مفترقات بالطرقات الرسمية بولاية نابل.

كانت الحملة من تنظيم الإدارة الجهوية للحماية المدنية بنابل بمشاركة المرصد الوطني لسلامة المرور والهيئة الجهوية والهيئات المحلية للهلال الاحمر التونسي بنابل ،والسلط المحلية والجهوية وتندرج هذه الحملة التحسيسية في إطار دعم الثقافة المرورية لدى العموم و تحسيس المواطنين بمخاطر الطريق والإجراءات الواجب اتخاذها عند وقوع حادث مرور، وتلقيهم حركات الإسعاف الضامنة للحياة.

كما تم خلال هذه الحملة توزيع كتيب مجانا بعنوان دليل الحصول على رخصة سياقة الدراجات النارية الصغيرة والمتوسطة وفق ماأكده التيجاني الصلعاني رئيس الهيئة المحلية للهلال الاحمر بقرمبالية لـ"24/24".

اتحاد الفلاحين بزغوان

سعر اللتر الواحد من زيت الزيتون سيتجاوز 20 دينارا

محمد الدريدي

أعلن محمد بن خليفة نائب رئيس الاتحاد المحلي للفلاحة والصيد البحري بزغوان في تصريح لـ"24/24 " تسجيل تراجع ملحوظ في صابة الزيتون لهذا الموسم والمقدرة بحوالي 18 ألف طنا مقابل 22 ألف طنا في الموسم الماضي.

وقال بن خليفة " من المتوقع ان يتجاوز سعر اللتر الواحد من زيت الزيتون 20 دينارا في بداية الموسم مشيرا إلى أن ولاية زغوان تلعب دورا متقدما في هذا القطاع على المستوى الوطني نظرا لتطور غابات الزياتين والمقدرة بحوالي 8 ملايين عود زيتون على مساحة تقدر بحوالي 61,5 الف هكتار.

واضاف أن 35 معصرة و5 وحدات تعليب تؤمن تحويل الزيتون بالإضافة إلى وحدتين لتصبير زياتين الطاولة التي تتجاوز مساحته الألف هكتار، واشار بن خليفة إلي أن أيام العمل الضرورية لجمع صابة هذا الموسم قدرت بحوالي 313 يوم عمل، بما يعادل 2600 عامل لمدة 4 أشهر، مشيرا في الختام إلي أن قطاع الزياتين يوفر 500 ألف يوم عمل سنويا.

بعد أن فشل البرلمان الحالي وسابقوه في لعب دور دور تنموي

مجلس الجهات و الأقاليم سيكون "فرس الرهان" عند المواطنين

صابر الحرشاني

من المرتقب أن يتم في نهاية ثلاثية العام المقبل تركيز الغرفة الثانية التي ستتقاسم التشريع مع البرلمان، لكن يبدو أن هذه الغرفة الجديدة ستسحب البساط من المجلس الاول من الناحية السياسية و التنموية و ذلك لعدة أسباب.

و سيتوجه التونسيين يوم 24 ديسمبر المقبل للاقتراع في الانتخابات المحلية التي ستؤدي الى تركيز مجالس محلية في كل المعتمديات، و منها الى تركيز المجالس الجهوية ومجالس الاقاليم، لينتهي الامر إلى ارساء المجلس الوطني للجهات والاقاليم الذي يعهد اليه دستور 2022 دورا تنمويا مهما.

ومن الناحية الدستورية تم توزيع الصلاحيات العامة بين المجلسين، حيث عهدت المهمة التي يمكن وصفها بالمهمة الكلاسيكية للتشريع العام الى مجلس أول، فيما يختص المجلس الثاني بالملف التنموي، و المساهمة في التشريع من خلال الاسهام في المصادقة على قانون المالية، ولعب الأدوار كاملة بخصوص الرقابة و المساءلة و التمثيل.

مخاوف

وعلى الرغم من عدم وجود مواقف صريحة من نواب مجلس نواب الشعب تنطوي على مخاوف من سحب المجلس الثاني للبساط منهم و اخراجهم من دائرة الضوء، فان عددا لا بأس به من الممارسات والتصريحات قد صبت في هذا المنحى.

و خلال صياغة النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب دفع عدد من النواب في اتجاه الزام الوظيفة التنفيذية بتوفير لمكاتب ومقرات للنواب في محلياتهم غير أن هذا المقترح اصطدم بصد مواز لقوة الدفع، كما شهدت تلك النقاشات ايضا محاولة من مجموعة من النواب إلى تأسيس هيكل صلب البرلمان يعني بالعمل في الجهات و يتولى اعداد تقارير دورية يحيلها الى مكتب مجلس نواب الشعب لمناقشتها و الاستئناس بها عند التشريع أو الانطلاق منها في العمل الرقابي غير أن هذا المقترح ايضا لم يجد طريقه الى الاعتماد، فيما تم اقرار الفكرة المتعلقة بتولي مجلس نواب الشعب الى صلاحيات المجلس الوطني للجهات و الاقاليم الى حين تركيزه وسط معارضة كبيرة من داخل المجلس نفسه، رأت في العملية سطو مؤقت على الصلاحيات وهو الامر الذي انتقده رئيس الجمهورية ايضا عندما تحدث على امكانية الجلوس على مقعدين و على ان النظام الداخلي للبرلمان لا يمكن ان يكون قانون ملزم للدولة.

كما يتركز الاهتمام داخل مجلس نواب الشعب على اعداد القانون الاساسي الخاص بالمجلس الوطني للجهات و الاقاليم لتحديد العلاقة بين المجلسين و بيان ادوار التكامل بين نواب المجلسين سيما انهم يتقاسمون نفس الفضاء الجغرافي تقريبا ، و هناك من يتحدث من النواب على ضرورة صياغة نظام داخلي للغرفة التشريعية.

المجلس الثاني يسحب البساط من الاول

و بالعودة الى الهندسة الدستورية و إلى المزاج الشعبي العام لا يبدو المجلسان في حالة تنازع صلاحيات لكن على الارجح أن يحظى المجلس الثاني بأكثر اهتمام سيما أنه يلعب دورا تنمويا يعد من أكبر مشاغل المواطنين.

و ما يدعم هذا الطرح تركيز رئيس الجمهورية قيس سعيّد على فكرة البناء الديمقراطي القاعدي المجسدة في المجلس الثاني منذ السنوات الاولى للثورة، و اقراره مؤخرا بأن فكرة هذا المجلس و فلسفته تقوم على ادماج اوسع ما يمكن من الفئات في اتخاذ القرار و توفير الاطار تتم فيه عملية مواصلة الانفجار الثوري داخل الشرعية، وهي فكرة تبدو مغرية وتحوز على اهتمام واسع.

ومن ناحية اخرى لم تتخلص المؤسسة التشريعية من الصورة النمطية الرائجة ضده نتيجة الممارسات التي عرفها البرلمان سابقا، بل أن تلك الممارسات كان من العوامل التي ساهمت في تقليل نسب التصويت في الانتخابات التشريعية الاخيرة، وبالتالي فإن المجلس الجديد من الممكن ان يحقق أكثر اهتمام ولو كان نسبيا قياسا بمساهمته في اعداد مخططات التنمية ومن خلال انه مؤسسة حديثة النشأة لا ماض لها.

و يشير المزاج الشعبي الى حالة من الغضب المستمر من الاداء العام لمجلس نواب الشعب و مواصلة الاعتقاد بأن مجلس نواب الشعب فاعل سياسي مهم على الرغم من تغيير النظام السياسي في البلاد، وهذا الغضب يضعف الاهتمام تدريجيا بهذه المؤسسة و الاهتمام بمؤسسة اخرى تبدو أكثر التصاقا بمشاغله.

و قبل بيان الصلاحيات الموكولة لكل مجلس، تشير المعطيات العامة الموجودة إلى أن نائب المجلس المحلي و نائب مجلس الجهات و نائب مجلس الاقاليم و نائب الغرفة التشريعية الثانية سيكونون في المستوى النظري في خط التماس الأول بخصوص لعب الدور التمثيلي و تكريس ديمقراطية القرب وهي فرصة تتيح لهم اكثر اندماجا على حساب مجلس نواب الشعب الذي سيكون اقرب إلى المؤسسة الرسمية المكلفة بشؤون التشريع خاصة أن اغلب نوابهم قد اختاروا العزلة الاعلامية منذ فترة و هي عزلة تساعد على مزيد الابتعاد في علاقة بالمواطن.

مقابل ذلك لا يمكن الاعتقاد في الحكم المطلق بتهميش المجلس الثاني للمجلس الاول ذلك أن الممارسة السياسية من شأنها أن تحدد صعوبات موضوعية في طريق الغرفة التشريعية الثانية تحتم على المجلسين التكامل و تبادل الادوار، خاصة أن رئيس الجمهورية قيس سعيّد بات يشدد في كل مرة على ضرورة التنسيق بين مؤسسات الدولة و على عملها في انسجام.

منزل حر
وفاة شاب طعنا

محمد علي جرادة

توفي نهاية الاسبوع المنقضي شاب يبلغ من العمر 27 سنة بمدينة منزل حر من ولاية نابل بعد تلقيه عددا من الطعنات بآلة حادة إثر خلاف جد بينه وبين شاب اخر.

وأكد مصدر أمني لـ"24 /24" ان ممثل النيابة العمومية تحول الى مكان الجريمة واذن بإحالة الجثة الى قسم الطب الشرعي بمستشفى محمد الطاهر المعموري بنابل كما اذن لفرقة الابحاث والتفتيش للحرس الوطني بمنزل تميم فتح بحث تحقيقي في الجريمة لتحديد أسبابها.

وحسب المعطيات الأولية فإن الجريمة تعود الى خلاف قديم بين الشابين حول عملية هجرة غير نظامية وفق المصدر ذاته.

يحال على البرلمان خلال هذا الشهر

أي ملامح لقانون " الشيك دون رصيد"؟

صابر الحرشاني

من المرتقب أن تشهد الدورة البرلمانية الثانية النظر بشكل رسمي في مشروع القانون الذي ستحيله الحكومة على المجلس، و المتعلق بتعديل الفصل 411 من المجلة التجارية والمعروف بـ"قانون الشيك دون رصيد".

وينص الفصل 411 من المجلة التجارية في نسخته الحالية على انه يعاقب بالسجن مدة 5 سنوات وبخطية مالية تساوي 40 في المائة من مبلغ الشيك أو من باقي قيمته على أن لا تقل عن 20 من مبلغ الشيك أو باقي قيمته كل من اصدر شيكا ليس له رصيد سابق وقابل للتصرف فيه او كان الرصيد اقل من مبلغ الشيك او استرجع بعد اصدار الشيك كامل الرصيد او بعضه او اعترض على خلاصه.وتفيد الاصداء الواردة من وزارة العدل أن مشروع القانون المتعلق بتعديل الفصل 411 من المجلة التجارية بلغ الخطوات الأخيرة، في انتظار احالته الى البرلمان مفتتح أكتوبر المقبل، لتتم مناقشته في لجنة التشريع العام قبل النظر فيه في مستوى الجلسة العامة والمصادقة عليه.

وكانت لجنة التشريع العام في مجلس نواب الشعب قد عقدت عدد من جلسات الاستماع لعدد من الاطراف المعنية بملف الشيك دون رصيد وذلك تهيؤا لامكانية تلقي مشروع قانون في هذا الاتجاه، سيما وأن رئيس الجمهورية قد أعلن في وقت سابق تشكيل لجنة مختصة صلب وزارة العدل لصياغة هذا النص القانوني الجديد بعد أن تحدث بشأن الملف أكثر من مرة.

وقد شهدت السنوات الماضية دعوات عديدة من قبل قوى سياسية ومدنية لمراجعة أحكام الشيك دون رصيد على اعتبار أنها مشددة ولا تتضمن عوامل كفيلة بتسوية الوضعيات سيما وأنها تقترح عقوبات سجنية مشددة.

وليست هناك ارقام رسمية واضحة بخصوص ظاهرة الصكوك دون رصيد غير أن تقديرات المجتمع المدني تشير إلى وجود أكثر من 7 الاف شخص قيد السجن بسبب عدم خلاص شيكات دون رصيد ، من بينهم رجال اعمال واصحاب مؤسسات صغرى تعاملوا مع الدولة ولم يتسلموا مستحقاتهم، وفرار أكثر من 10 الاف شخص خارج الوطن خوفا من التتبعات القضائية.

وبحسب موقع محاماة نت يقدر اعداد الذين وقعت محاكمته حسب المعدل العام بخصوص اصدار الشيك دون رصيد بين 40 و 50 الف شخص.

وقد اصدر رئيس الجمهورية قيس سعيد عفوا عاما في جريمة الشيك دو رصيد في شهر نوفمبر من سنة 2022 غير ان هذا العفو كان مشروطا بما يفيد خلاص الدين المستوجب و دفع مصاريفه، ما جعل التطلعات مستمرة لوجود تدخل تشريعي ينهي المعضلة التي يعاني منها العديد من التونسيين.

وسبق أن قدمت كتلة ائتلاف الكرامة في البرلمان المحل مقترح قانون يتعلق بتعديل الفصل عدد 411 من المجلة التجارية و تباينت الاراء بشأنه بين من طالب بالغاء العقوبة السجنية بشكل نهائي و من رافض لهذا التوجه، فيما اقترحت المنظمة التونسية للمؤسسات الصغرى و المتوسطة في 2020 على البرلمان بمراجعة احكام الشيك دون رصيد

ملامح التعديل الجديد

و يتجه التعديل الجديد الذي سيطال الفصل 411 من المجلة التجارية فلسفة دعم دور العدالة في دفع الاقتصاد الوطني و تطوير المنظومة التشريعية في مجال قانون الاعمال مع مراعاة الظروف الاجتماعية و المالية للمتعاملين الاقتصاديين و اصحاب المؤسسات خاصة الصغرى منها و المتوسطة.من ملامح القانون الجديد بحسب جلسة العمل التي عقدت مؤخرا في وزارة العدل السعي إلى أن يكون التشريع داعما الى أمان و موثوقية التعامل بالصكوك البنكية و ذلك عبر تكريس مسؤولية المؤسسات البنكية و المصرفية و حوكمة علاقتها بحرفائها و تعديل المنظومة القانونية للشيكات نحو تسوية وضعية المدين وضمان حريته مع الحفاظ على حقوق الدائنين في استخلاص المبالغ المستحقة.

و في هذا السياق سبق أن أكّد رئيس الجمهورية قيس سعيّد خلال اللقاءات التي جمعته بوزيرة العدل ليلى جفال ضرورة تحقيق التوازن بين حقوق الدائنين من جهة و التي يجب ان تكون محفوظة و اخراج من تم الحكم عليهم من اجل اصدار صكوك دون رصيد من السجون و تابع في ذلك التصريح قائلا " فلا الدائن منتفع ولا من يقبع في السجن قادر على تسوية وضعيته من وراء القضبان".

و تبعا للنقاشات التي جرت في مجلس نواب الشعب بخصوص امكانية تعديل الفصل 411 من المجلة التجارية المتعلقة بالشيك دون رصيد فإن التعديلات المرتقبة، قد تشمل الغاء العقوبة السجنية لمجرد العجز عن الوفاء بالتزام مالي و الزام البنوك بالعمل على تطوير منظومة الكترونية توفر المعلومة الحينية للحريف مع احترام القانون المتعلق بالمعطيات الشخصية.

وكان ممثلوا وزارة العدل قد اكدوا خلال حضورهم في جلسة استماع في مجلس نواب الشعب منتصف جويلية الماضي، ان الدراسة التي تم اعدادها بغية تعديل الفصل 411 من المجلة التجارية ترتكز على محاور كبرى، من بينها تشخيص الواقع الاقتصادي و الاجتماعي في تونس على احصائيات و معطيات عملية مصدرها الجهات المختصة ذات العلاقة، و الاطلاع على الاجراءات المعتمدة على مستوى التشريع التونسي و التجارب المقارنة في طريقة تعاملها مع مسالة الشيك دون رصيد و ما افضت اليه هذه التجارب من نتائج و تأثيرات تشريعية و اقتصادية و اجتماعية.

و ترجح مصادر برلمانية أن يتضمن التعديل الجديد رفع التجريم بصفة جزئية و بالتالي الغاء العقوبة السجنية مقابل الابقاء على العقوبة المالية و تعديل اجراءات التسوية و ضبط استعمالات الصكوك بسقف مالي و شروط معينة.

ساهمت في إنقاذ التوازنات لكنها في حالة "سكون"

السياحة التونسية في انتظار استراتيجيات التطوير

صابر الحرشاني

تشير العديد من التصريحات الصادرة عن رئيس الجمهورية على انتقال من المرحلي الى الاستراتيجي، وهي مناسبة تتيح التعمق في الملفات الحيوية على غرار القطاع السياحي الذي يعدّ من أكثر القطاعات التي تدر العملة الصعبة لكنها بقت تنشط ضمن مقاربات تقليدية.

وشدّد رئيس الجمهورية قيس سعيد خلال استقباله وزير السياحة محمد المعز بلحسين مؤخرا على ضرورة تطوير القطاع السياحي، مؤكدا أن السياحة ليست مجرد شواطئ أو أشعة شمس في السماء، و ان السائح يقضي أسبوعا أو أكثر في نزل بتونس ويدفع أقل بكثير مما يدفعه التونسي.

مقاربة كلاسيكية

كما انتقد سعيد في ذلك اللقاء البروتوكول الفولكلوري المتبع في استقبال السياح و الذي قال انه لا وجود له في العواصم الغربية، ما يستدعي التفكير في كيفية تطوير هذا القطاع الذي يدر مداخيل مهمة ويحتل المرتبة الثانية في توفير العملة الصعبة بعد تحويلات التونسيين بالخارج.

و تمثل السياحة في بلادنا إحدى القطاعات الاقتصادية الرئيسية في البلاد والمصدر الثاني للعملة فيها، منذ 2011 والقطاع السياحي يخضع إلى منافسة عالمية ازدادت حدّتها. الأمر الذي أدّى إلى انخفاض نسبي في القيمة المضافة للقطاع، المثقل إلى حد كبير بالديون، والذي غدا مقتصرا أكثر فأكثر على مقاربات كلاسيكية تستدعي وجوب تنويع السياحة التونسية .

و تشير بعض المواقف الشعبية الى ضرورة اعادة ترتيب الاولويات بين القطاعين السياحي و الفلاحي نحو تقديم القطاع الثاني على الأول، اقرار منهم بأن عدم تطوير هذا القطاع جعله يتحول احيانا الى عبء على الدولة أو أن يساهم في تحقيق عائدات مالية اقل بكثير من القدرة الحقيقية الممكنة لهذا القطاع الذي يتطور بخطى متسارعة جدا في العالم.

و تلخص تصريحات رئيس الجمهورية جملة الانتقادات التي يواجهها القطاع السياسي منذ مدة، فليس خفيا بأن المنتوج السياحي التونسي لا يغلب عليه الثراء و التنوع على غرار بلدان اخرى وهو قائم تقريبا على الاقامة في النزل و الخدمات المقدمة فيها و مختلف العروض الترفيهية و التنشيطية التي تقام الفضاءات المغلقة و الحال و أن بلادنا تزخر بارث حضاري و ثقافي عريق من الممكن ان يؤدي الاستثمار فيه على احسن وجه الى تغيير جذري في القطاع السياحي.

ويقر الناشطون في القطاع السياحي أن الاسواق السياحية التي تستقطبها بلادنا في المجال السياحي هي في الغالب تضم سياح من اقل السياح انفاقا ، فعلى الرقم من تحقيقات عائدات مهمة في القطاع خلال هذه الموسم فإن الامكانية موجودة لتحقيق ارقام مالية اكثر من ذلك بكثير وفق ما يقوله المختصين.

و خلال استعراض مكامن القوة في عملية النهوض بالقطاع السياحي لا يمكن القفز على الاوضاع العامة التي عرفتها بلادنا اثر الثورة و خاصة منها المناخات الارهابية التي ضربت دعائم هذا القطاع و أجلت امكانية اصلاحه.

الحاجة الى التطوير

و لاتبدو خطة تطوير القطاع السياحي في بلادنا مهمة صرفة تعهد الى وزارة السياحة دون سواها بل هي الثمرة التي يمكن ان تفرزها ارادة سياسية جامحة و قدرة مالية قوية لادارة مشروع تشاركي يقوم على عدة مرتكزات في مقدمتها تعزيز الأمن والاستقرار في البلاد لجذب المزيد من السياح فمن الملاحظ ان التقدم اللافت في مكافحة الارهاب في تونس قد ساهم في تحسن المؤشرات السياحية بشكل متواتر بعد سنة 2015.

و تطوير القطاع السياحي ليس بمعزل على تطوير شركة الخطوط التونسية حيث أن القزة النوعية التي حققتها المملكة المغربية في هذا المجال كان منطلقها الاستثمار في النقل الجوي و استيعاب الاتفاقات الدولية في هذا الخصوص و بالتالي يتعين بالضرورة تحسين البنية التحتية السياحية من طرق ومطارات وفنادق ومطاعم ووسائل نقل عامة و غيرها لتلبية احتياجات السياح.

حيث لا يمكن التفكير في بلوغ اشواط متقدمة في النهوض بالقطاع السياحي دون الحفاظ على البيئة وعلى المناطق الطبيعية التي تكتسي جاذبية سياحية على المدى الطويل ودون التعامل بجدية مع التحديات المحلية مثل التلوث والازدحام والبطالة لضمان استدامة ما يمكن تسميته بصناعة السياحة.

و من المهم ايضا الاشتغال بالتوازي مع ذلك على تنويع المنتوج السياحي، و مزيد الاهتمام بالسياحة الايكولوجية والسياحة الجبلية و سياحة المؤتمرات و السياحة الطبية ومختلف المجالات المستحدثة في القطاع السياحي و التي تتوفر في بلادنا دعائم نجاحها سيما و ان بلادنا قد قطعت اشواط مهمة في المجال السياحي منذ سنوات خلت.

و يؤدي النظر من زاوية ايجابية في التصريحات الاخيرة لرئيس الجمهورية إلى أن الفرصة صارت ملائمة اليوم لنفض الغبار على العديد من الدراسات المعمقة التي تناولت القطاع السياحي بالدرس التفصيلي و التي بينت مكامن القوة ومكامن الضعف و الاليات الممكنة لتحقيق النقلة النوعية، و الانكباب عليها و تحويلها الى محاور نقاش مجتمعي واسع يحول المرحلي الى الاستراتيجي.

اختتام الملتقى العلمي الدولي الثامن لجمعية علوم طب الاسنان بالجنوب

محمد علي جرادة

اختتم نهاية الأسبوع الماضي بمدينة الحمامات الملتقى العلمي الدولي الثامن لطب الأسنان الذي تنظمه جمعية علوم طب الأسنان بالجنوب.

وتناول ملتقى هذه السنة موضوع "طب الأسنان في العصر الرقمي " بحضور اكثر من 500 طبيب مختص من تونس والجزائر والمغرب وفرنسا وبلغاريا وفر فرصة هامة للاطباء الممارسين للتعرف على آخر المستجدات في ميدان طب الاسنان وخاصة المتعلقة بتوظيف التكنولوجيات الرقمية لمزيد الارتقاء بجودة الخدمات الطبية وفق ما اكدته رئيسة الجمعية سعاد باللعج لـ"24/24 ".

وابرزت رئيسة الجمعية ان جانبا هاما من اعمال الملتقى العلمي خصص لتنظيم ورشات تطبيقية حول توظيف التكنولوجيات الرقمية وزراعة الاسنان واستعمال الليزر وتركيب الاسنان وصناعة الاطراف الاصطناعية للاسنان بالإضافة إلى تخصص يوما كاملا لفائدة المختصين في صناعة الاطراف الاصطناعية مؤكدة ان التكنولوجيات الرقمية التي بدات تزداد انتشارا لدى اطباء الاسنان التونسيين تساعد الطبيب في مجالات تقويم الاسنان والتغليف والجراحة واعمال التغليف التجميلي بفضل ما تمكنه من تقنيات النمذجة والمحاكاة والتي تمكن طالب الخدمة من التعرف على النتيجة قبل التدخل الطبي.

قضايا من الجنوب: اعداد: محمد المبروك السلامي

حجز قطع غيار وكمية من زيت الفرامل بسيدي بوزيد

تمكنت الوحدات الامنية التابعة لمنطقة الحرس الوطني بسيدي بوزيد من حجز كمية هامة من زيوت الفرامل و قطع غيار السيارات المهربة داخل مستودع على ملك أحد متساكني سيدي علي بنعون و قد قدرت قيمتها الجملية ب 77 ألف دينار.

إحباط 10 عمليات تهريب بقابس

تمكنت الوحدات الامنية التابعة لمنطقة الحرس الوطني بمارث من إحباط 10 محاولات تهريب لبضاعة غير خاضعة لقاعدة إثبات المصدر،وقد قدرت القيمة المالية الجملية للمحجوز ب380 ألف دينارا .

انتحار شيخ في العقد التاسع من عمره بسيدي بوزيد

اقدم شيخ، يبلغ من العمر حوالي 93 سنة، أصيل منطقة قطرانة الجنوبية، التابعة لمعتمدية سيدي بوزيد الشرقية ،على الانتحار شنقا بإحدى الضيعات القريبة من منزله، ولا تزال أسباب الانتحار مجهولة. وبعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بسيدي بوزيد و معاينة الجثة ، تم الإذن بتحويل الجثة إلى المستشفى الجهوي بسيدي بوزيد لعرضها على الطب الشرعي لتحديد الأسباب الوفاة

وقد تعهدت مصالح الحرس الوطني بالجهة بالبحث في الحادثة.

وفاة معلم متقاعد في حادث مرور بسيدي بوزيد

أسفر حادث المرور الذي جد بالطريق الرابطة بين سيدي علي بن عون و منطقة بئر إدريس على مستوى منطقة الرابطة عن وفاة معلم متقاعد، ويمثل الحادث في انقلاب السيارة التي كان يقودها. وقد تعهدت الوحدات الأمنية لحرس المرور ببئر الحفي بالنظر في الحادث ومعرفة الأسباب الحقيقية.

حجز 24 صفيحة من مادة بيضاء اللون بغنوش

بعد ورود معلومات تفيد بوجود جسم مشبوه في البحر، تحولت دوريات بحرية على عين المكان وقامت بانتشال الكيس الذي كان مغلقا بإحكام، و بالتثبت تبين أنه يحتوي على 24 صفيحة بيضاء اللون يشبه غَفي كونها مخدر الكوكايين ، تمت احالة عينة منها على مركز تحليل السموميات بإحدى المستشفيات العمومية بسوسة حسب تعليمات النيابة العمومية وحجز بقية الصفائح حجزا فعليا.

كما تم العثور على 23 صفيحة من مادة بيضاء اللون بسواحل كتانة وذلك إثر المعلومات المتوفرة لفرقة الإرشاد البحري بقابس والتي تفيد بتواجد جسم مشبوه فيه بسواحل كتانة ،فتم توجيه الزوارق السريعة والتي تمكنت من العثور على كيس بلاستيكي وبعد انتشاله تبين أنه يحتوي على 23 صفيحة مثل التي تم العثور عليها في سواحل غنوش

و باستشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقابس أذنت بحجزها حجزا فعليا وإحالة عينة منها على مركز تحليل السموميات بسوسة.

حجز 3 أطنان من السداري بقبلي

في إطار مراقبة مسالك توزيع المواد الاساسية و المدعمة والتصدي لمختلف الاخلالات في هذا المجال، قامت فرقة الحدود البرية بأم علي ومركز الحرس الوطني بقبلي الجنوبية بإيقاف شاحنتين خفيفتين كانت متجهتين إلى ولايتين مجاورتين ، و بعد التنسيق مع مصالح المراقبة الاقتصادية بالادارة الجهوية للتجارة تم حجز أكثر من 3 اطنان من مادة السداري المدعمة لبيعها خارج الولاية وسيتم إعادة توزيع الكمية المحجوزة بالمسالك القانونية طبقا للتراتيب الجاري بها العمل.

غزة رمز العزة

"طوفان الأقصى" يكتب تاريخا جديدا للصراع الفلسطيني مع الصهاينة

موقف تونسي رسمي وشعبي متميز

محمد عمار

فجر يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 سيكتب في تاريخ الانتصارات العربية وستبقى أجيالا تتحدث عن هذا التاريخ. وكيف قامت المقاومة الفلسطينية ضرب العمق الإسرائيلي وتتقدم بشكل كبير داخل الأراضي المحتلة. لا أحد كان يتوقع هذا السيناريو .. مئات من القتلى والجرحى، عدد كبير من الأسرى وتحد أمام ما يسمى بأنه من أقوى جيوش العالم .. هلع داخل المستوطنات وصور تأتي لتعطي دفعا معنويا للشعب الفلسطيني الذي لم ييأس من المقاومة رغم هرولة المطبعين للالقاء بدولهم وانظمتهم في احضان التطبيع البغيض. عملية " طوفان الأقصى" ستغير من موازين القوى داخل الأراضي المحتلة خلال الفترة القادمة.

هجوم حماس والوهن الإسرائيلي

حركة حماس يبدو أنها درست جيدا توقيت القيام بعملية "طوفان الأقصى" والتحضير لهذه العملية استغرق وقتا طويلا على ما يبدو لأن مثل هذه العمليات تستحق عملا استخباراتيا وتستحق عتادا وسلاحا ومقاتلين، وتحتاج أيضا إلى عناصر تكون جاهزة داخل الأراضي المحتلة للمساعدة. وكل هذه العوامل تمت في سرية تامة وهذا ما جعلها تخلق صدمة كبيرة لدى قوات الاحتلال التي مازالت تتخبط في الخروج بأخف الأضرار من " طوفان الأقصى".

هذا الطوفان سيغرق الاحتلال الاسرائيلي عسكريا وسياسيا واقتصاديا. فبورصة إسرائيل سجلت بداية هذا الأسبوع تراجعا كبيرا، إضافة إلى التخوفات الكبيرة بخصوص الملاحة الجوية. هذا إضافة إلى أن بعض المحللين السياسيين أكدوا أن الطوفان سيرحل بحكومة "ناتنياهو" المتطرفة.

الأسرى الإسرائيليون سلاح فعال بيد المقاومة

الكل شاهد عملية أسر عدد كبير من الجنود الإسرائليين خلال عملية " طوفان الأقصى" وهؤلاء الأسرى سيكون لهم دور كبير خلال المرحلة القادمة. فالمقاومة الفلسطينية تعرف أهمية هؤلاء الأسرى خاصة في عملية التبادل مع الأسرى الفلسطنيين الموجودين بسجون الاحتلال. و قرار أسر جنود الاحتلال ومعهم عدد من المستوطنين كان قرار صائبا وتطلب هذا مجهودات كبيرة وتخطيطا محكما لأن المقاومة تعرف جيدا أهمية هؤلاء الأسرى لدى الاحتلال ، ولدى الشارع الإسرائيلي الذي سيضغط بشكل متواصل عل حكومة ناتنياهو من أجل إطلاق سراحهم.

حزب الله على الخط

ظن العديد من الملاحظين أن حزب الله اللبناني لن يتدخل أو يساهم في تحرك المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة. لكن فجر الأحد تم الهجوم على ثلاثة مواقع إسرائيلية في منطقة مزارع شبعا وهي موقع الرادار وموقع زبدين وموقع رويسات العلم بأعداد كبيرة من قذائف المدفعية والصواريخ الموجهة. وقال رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين في تصريحات إعلامية "على نتنياهو أن يعلم بأنّ هذه المعركة ليست معركة غزة فحسب... نحن لسنا على الحياد"، وأضاف "المقاومة أرسلت صباحاً رسالة في كفر شوبا، لتقول إنّ من حقنا أن نستهدف العدو الذي لازال يحتل أرضنا، وهذه رسالة يجب أن يتمعّن بها الكيان الإسرائيلي جيداً" وقد أربك هذا الهجوم جيش الاحتلال الذي مازال مصدوما من عملية " طوفان الأقصى".

نقابة الصحفيين ورئاسة الجمهورية يساندون القضية الفلسطينية

كانت تونس دائما مساندا رسميا للقضية الفلسطينية ولنهج المقاومة. فعلى الجانب الرسمي صدر بيان عن رئاسة الجمهورية أكدت فيه أن تونس تعبر عن وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني. كما دعت تونس حسب نص البيان " كل الضمائر الحية في العالم إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني،

وأن تتذكر المذابح التي قام بها العدو الصهيوني في حق شعبنا العربي في فلسطين بل وفي حق الأمة كلها." ودعت رئاسة الجمهورية أيضا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته التاريخية لوضع حد للاحتلال الغاشم لكل فلسطين ولإمعان قوات الاحتلال الصهيوني في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني في تحد كامل لكل الشرائع الدينية والقيم الإنسانية.

من جانب آخر دعت وزارة التربية كل المؤسسات التربوية على امتداد الساحة الوطنية إلى رفع العلم الفلسطيني وتحيته إلى جانب العلم التونسي وبث النشيدين الوطنيين التونسي والفلسطيني وتم ذلك صباح امس في كل المؤسسات التربوية وبحضور كافة التلاميذ والأسرة التربوية وكان رسالة شعبية مهمة لدعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة أمام آلة دمار الاحتلال الصهيوني.

وكما هو معلوم دارت خلال نهاية الأسبوع الماضي اشغال نؤتمر نقابة الصحفيين وقد تزامن هذا المؤتمر مع عملية "طوفان الأقصى" ومساندة للشعب الفلسطيني فقد تم إصدار بيان عبر فيه الصحفيون عن التضامن المطلق مع الشعب الفلسطيني وكل المقاومة الفلسطينية في هذه اللحظات في تاريخ الصراع الفلسطيني العربي مع الكيان الصهيوني. وأكدوا أن ما تم هو رد فلسطيني مقاوم ومشروع للتعبير عن التمسك بالحق الفلسطيني ورفض سياسة التطبيع وكل المناورات الهادفة الى تكريسه امرا واقعا علاوة على كونه الرد الطبيعي على الجرائم اليومية التي يرتكبها جنود الكيان الصهيوني في حق ابناء الشعب الفلسطيني العزل وكذلك الاعتداء على المقدسات والعمل على تدنيسها في تحد صارخ لكل الاعراف والمواثيق والقوانين الدولية. كما ترحم الصحفيون على الزميل الصحفي محمد الصالحي الذي استشهد برصاص الكيان الصهيوني خلال تغطيته للاحداث على الشريط الحدودي بغزة وعبروا عن تضامنهم التام مع زملائهم في فلسطين ودعو الى تطبيق القوانين الدولية الخاصة بحماية الصحافيين.

"طوفان الأقصى":
هوامش على "دفاتر الصحوة"

لم يستفق العالم بشقيه المساند للفلسطينيين والمناهض لهم من هول الصدمة التي أحدثها "طوفان الأقصى" لان ما حدث فعلا يفوق الخيال اذ لم يفهم احد الى الان كيف لالة حربية بسيطة جدا مقارنة بما تمتلكه إسرائيل من قوة جعلت جيشها يضمن ضمن الأكبر في العالم والاقوى ان تعبث بذلك الجيش وتداهمه بوسائل اقل ما يقال عنها ان بدائية فتأسر ضباطه وهم نائمون ولا تمنح لمن استفاق منهم الوقت لرد الفعل فتأسر وتقتل وتستعيد بلدات ظن الصهاينة انها صارت خالصة لهم الى يوم يبعثون وانه لن يقلق راحتهم فيها احد ويتوغل المقاومون على دراجات نارية من البر وعلى طائرات شراعية من الجو ويستعملون زوارق بسيطة للانزال البحري ويتوغلون لاكثر من 70 كلم دون ان تتنبه لها أي وسيلة استخباراتية إسرائيلية على كثرة ما لديها من استخبارات ولاح بالفعل ان الصهاينة جعل الله من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سد وانه عز وجل اغشاهم فهم لا يبصرون.

ما وقع في ساعات الصباح المبكّرة من السبت وتواصل بعدها دون أي قدرة للصهاينة على انهائه اثبت ان معركة "طوفان الأقصى" حدث تاريخيّ مهمّ بالمفهوم العسكريّ، والسياسيّ والاستراتيجي، وستكون له دلالاته وتبعاته ونتائجه مع انقشاع غبار المعركة.

أهم ما يمكن ملاحظته منذ السبت الماضي هو تكرار كلمة المفاجأة والمباغتة في كلّ وسائل الإعلام، وباللغات كلّها، وعلى لسان عدد كبير جدًّا من المحلّلين، مع أنّ ما جرى كان من المفروض ألّا يفاجئ أحدا خاصة إسرائيل المالكة لتكنولوجيا حديثة جدا تجعلها تستشعر أي خطر ولها عيون في كل مكان واستخبارات قوية جدا الا ان كل ذلك ذهب هباء منثورا مع أولى الرصاصات المنطلقة من بنادق المقاومين وتهاوى امام ازيز الصواريخ التي قذفت الرعب في قلوب الصهاينة شعبا وعسكرا وحكومة التي لم يجد وزراؤها بد من الهروب الى الملاجئ لتصبح دولة إسرائيل برمتها حبسية الخوف منبطحة تحت الأرض تنشد السلامة من صواريخ القسام.

ما جرى ويجري، يتماشى تمامًا مع قانون الفيزياء الّذي نعرفه جميعًا، أنّ كثرة الضغط تؤدّي إلى الانفجار. عشرات سنوات الاحتلال والحصار واغتيال القيادات والقتل اليوميّ للناس وانتهاكات حرمات أبناء الشعب الفلسطينيّ وممتلكاته ومقدّساته، ذلك كلّه ليس من الممكن إلّا أن يؤدّي إلى ردّة فعل، والمفاجأة الحقيقيّة قدرة التحمّل للشعب الفلسطينيّ إلى أن وصل إلى نقطة الانفجار.

الملاحظة الثانية هي حول العقليّة العنصريّة الإسرائيليّة، والّتي تتعامل مع الفلسطينيّين والعرب بفوقيّة وعنجهيّة رهيبة، والأسوأ من هذه العقليّة تعوّد بعض العرب والفلسطينيّين على هذه العنصريّة، وتقبّلها والتعايش معها، وكأنّ حياة الإنسان الإسرائيليّ تساوي أضعاف المرّات حياة الإنسان الفلسطينيّ، كما أنّ حقوق المواطن الإسرائيليّ وأحلامه وطموحاته كلّها مشروعة ومقبولة، حتّى المتعلّقة بالتوسّع والاستيطان والاحتلال وحصار ملايين الفلسطينيّين وتدمير حياتهم بشكل يوميّ، أمّا حقّ الفلسطينيّ بالعيش بكرامة، فهو أمر غريب وبعيد عن الواقع، كما هو حقّه بالسعي إلى التخلّص من الاحتلال ورفع الحصار والتحرّر، وإقامة دولته المستقلّة. هذه العقليّة العنصريّة وخطابها الفوقيّ وتقبّلها، جرّدت الفلسطينيّ من إنسانيّته، وحوّلته إلى مجرّد عامل يحلم في العمل لدى إسرائيل وأعلى طموحاته أن يستطيع الحصول على الطعام والشراب.

الملاحظة الثالثة هي المقارنة مع حرب أكتوبر 1973؛ ما جرى بعيد جدًّا عن هذه الحرب بكلّ معانيها وأبعادها، طبعًا عنصر المفاجأة مشترك، المهمّ هنا أنّ إسرائيل ومخابراتها بشر مثلنا، لا يعرفون كلّ شيء. كما أنّه يمكن منعهم من اختراق دولنا وأحزابنا وحركاتنا السياسيّة، ذلك في حال توفّرت الإرادة، وتنظّمنا بالشكل الصحيح، وأكثر من ذلك، إذا استطاعت غزّة الصغيرة والمحاصرة أن تقوم بذلك، وعلى هذا المستوى، فغيرها يستطيع أن يقوم بذلك بشكل أنجع وأبسط.

الملاحظة الرابعة هي حول أبعاد ما يجري على عمليّة التطبيع. لماذا وضع هذا الكمّ من الأسئلة حول نتائج هذه المعركة على إمكانيّة التطبيع مع السعوديّة وقبلها من سبقوها من المطبعين القدامى والجدد ؟ هذا الأمر بالفعل غريب! ما هي العلاقة أصلًا بين الأمرين؟ هل التطبيع هو مصلحة للفلسطينيّين، ويخدمهم ويقدّم مصالحهم بكلّ الأحوال، أم أنّه لا يخدمهم، بل يضرّ بهم وبمصالحهم؟ هل التطبيع من شروطه أن يكون الفلسطينيّ ضعيفًا وخاضعًا ومستسلمًا للإملاءات الإسرائيليّة فقط؟ هل الفلسطينيّ القويّ والمقاوم في غنى عن التطبيع؟

الملاحظة الخامسة هي حول العقليّة السياسيّة الإسرائيليّة العنصريّة وسياسات الانتقام. الرئيس الأميركيّ، جو بايدن، وعدد كبير من رؤساء الدول الأخرى، أعطوا الضوء الأخضر لإسرائيل بالانتقام من كلّ شعبنا في غزّة ولزرع الدمار من دون حسيب ولا رقيب، حتى ان الجميع صار خائفا من الانتقام الإسرائيليّ من غزّة والضفّة والقدس وفلسطينيّي 48، من دون حتّى تحديد كم يكفي إسرائيل وحكومتها الفاشيّة من الدم الفلسطينيّ والدمار لكي يشعروا بالاكتفاء، لماذا يحقّ ذلك كلّه لإسرائيل؟ هل للفلسطينيّ الحقّ نفسه؟ وإذا كان الأمر سياسات مصالح وعنصريّة وازدواجًا في المعايير لدى الدول الغربيّة، لماذا نقبل، نحن العرب والفلسطينيّين، التعامل معنا بهذا الشكل؟

أدى لانهياره سريعا أمام هجوم كتائب القسام

وهن كبير في الجيش الإسرائيلي يثير الرعب لدى الصهاينة

ما زالت إسرائيل مصدومة من هجوم حماس الذي باغت مؤسسات الجيش والاستخبارات، و تجرى حثيثا محاولات تفسير ما حدث ومعرفة أوجه القصور وإخفاقات الجيش الإسرائيلي التي أدت إلى انهيار خطوطه الدفاعية أمام قوات يفترض أنها غير نظامية، بينما جيش الاحتلال يصنف كأقوى جيش بالمنطقة وأحد أقوى الجيوش في العالم.

وتبدو إخفاقات الجيش والأجهزة الأمنية الإسرائيلية جلية سواء في التنبؤ بهذا الهجوم، أو التصدي له والرد عليه، فلم تتلقَ إسرائيل أي تحذير استخباراتي مسبق عن عملية "طوفان الأقصى"، وحتى بعد أن بدأت، لم تكن القوات المتاحة في المنطقة كافية لحماية المستوطنات التي تتعرض للهجوم. وحتى بعد تدفق الجنود إلى المنطقة، مكث العديد من المقاتلين، ومن ضمنهم قوات النخبة، لساعات طوال في نقاط تجمُّع بدلاً من إرسالهم إلى المستوطنات.

رغم أن الهجوم شارك فيه نحو ألف مقاتل من المقاومة الفلسطينية، حسب التقديرات الأولية، وضمن ذلك مقاتلون يستخدمون مراوح وعربات مزودة بالمظلات، لم يتلق جيش الاحتلال وجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) أي تحذير استخباراتي قد يشير إلى اعتزام كتائب القسام اختراق الأراضي الإسرائيلية بأعداد كبيرة من المقاتلين.

ويفترض أن الإعداد لمثل هذا الهجوم، سواء التدريب أو الحشد، هو عملية معقدة، سيتم جزء منها في العلن، ويحتاج لتنسيق واتصالات بين آلاف الأشخاص، الأمر الذي يثير تساؤلات، منها: كيف لم تكتشف قيادة جيش الاحتلال والاستخبارات أي عمليات حشد أو ترصد أي اتصالات

ويفترض أنها تراقب قطاع غزة على مدار الساعة بأحدث أجهزة الاستطلاع والتنصت، وإسرائيل دولة تفاخر بتفوقها في مجال التجسس وتصدّر لدول العالم برمجيات التنصت. من الواضح أن حماس أجادت إخفاء الاستعداد للعملية بشكل عالي الكفاءة، خاصةً أن خبرة المقاومة الفلسطينية الطويلة مع الاحتلال بقدراته الاستخباراتية العالية، جعلتها حذرة في مهام الاتصال والتدريب والتنسيق، ولكن مع عملية بهذا الحجم فإنه من الواضح أن نجاح حماس لم ينبع فقط من كفاءة تخطيط الحركة وغيرها من الفصائل فقط، بل هو نتيجة إخفاق استخباراتي كبير للجانب الإسرائيلي.

نتيجة لذلك فإن القيادة الجنوبية لجيش الاحتلال سمحت بنقل ثلاث كتائب كانت تعمل في القطاع إلى الضفة الغربية؛ لتعزيز القوات هناك خلال العطلة. وجاء هذا القرار في أعقاب العديد من الأحداث التي شهدتها المنطقة مؤخراً، والتي زادت من التوتر الأمني، مثل صلاة المستوطنين في بلدة حوارة.

فضلاً عن غياب أي معرفة مسبقة بالهجوم، استغرق الجيش الإسرائيلي وقتاً طويلاً ليدرك أبعاد هجوم حماس حتى بعد انطلاقه. ولم يدرك جيش الاحتلال في البداية وجود عشرات من مقاتلي حماس في عدد كبير من المستوطنات. وحين أدرك أن حماس نجحت في أسر جنود ومدنيين إسرائيليين، كان نشر صور ومقاطع فيديو لهم من غزة على الشبكات الاجتماعية قد بدأ بالفعل. ولم يعلم الجيش الإسرائيلي بتسلل المقاتلين من البحر إلا في مرحلة متقدمة من الهجوم.

قدّر مسؤولون كبار بالجيش الإسرائيلي والمؤسسة الأمنية، في نقاش أمني، الأسبوع الماضي، أن حماس لا ترغب في الحرب ولا تستعد لها. وفي النقاش الذي تناول إمكانية نشوب حرب بقطاع غزة على خلفية المواجهات عند السياج الحدودي في الأسابيع الأخيرة، قال المسؤولون إن حماس لن تبادر إلى الحرب؛ كي لا تجازف بخسارة الإنجازات التي حققتها لسكان غزة في إطار الاتصالات غير المباشرة للتسوية مع إسرائيل. وفي الوقت نفسه، قبل ستة أيام من اقتحام حماس للمستوطنات الجنوبية، صرح رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، بثقة، بأن "حماس تحت السيطرة" . وفي الأسابيع الأخيرة أيضاً، كانت مصادر سياسية توقعت أن أي اشتباكات مع حماس لن تكون بالحجم الذي حدث بالفعل.

هناك مظهر مهم للإخفاق أمام هجوم حماس من وجهة نظر مراقبين عسكريين غير إسرائيليين. فعادةً تتدرب الجيوش على أساس الشكل الأخير للحروب التي خاضتها، بينما الحروب تخاض في المستقبل، ومن يطور تفكيره، هو الذي يتفوق. وهذا ما حدث في هجوم حماس، كانت إسرائيل تتوقع أن أي هجوم من قبل المقاومة الفلسطينية سيكون على غرار الحروب السابقة مع غزة: هجوم صاروخي مكثف تتصدى له القبة الحديدية. ولكن بينما كان تفكير قادة الجيش الإسرائيلي تقليدياً، طورت حماس في استراتيجيتها وتكتيكاتها، فاستخدمت هجمات الصواريخ المكثفة من أجل إرباك إسرائيل، والتغطية على الهجوم الرئيسي الذي نفذ عبر توغل قوات النخبة للمقاومة.

ولعبت الرشقة الصاروخية الأولى الضخمة التي وصلت الى خمسة آلاف صاروخ، دوراً في إضعاف قدرة الرادارات الإسرائيلية على رصد مظليي حماس، سواء عبر تركيز القبة بشكل آلي على الأهداف التي يفترض أنها الأعلى قيمة وذات البصمة الرادارية الأكبر وهي الصواريخ المصنوعة من الحديد وبمحركات حرارية، مقارنة بالمظليين الذين لديهم بصمة رادارية أقل. كما أن حجم الرشقة الصاروخية الأولى الضخم ربما قد أدى إلى وصول القبة الحديدية لمرحلة الإشباع، مما منعها من استهداف المظللين (أو حتى رصدهم) خاصةً أنهم كانوا يحلّقون على ارتفاعات منخفضة، إضافة إلى قيام حماس بالتشويش على أجهزة المراقبة الإسرائيلية الموجودة على الحدود، وهو تطور نوعي في القتال.

لقد اجمع الخبراء الصهاينة أن يوم 7 أكتوبر 2023، عار لم يشهده الجيش الإسرائيلي طوال تاريخه، وأن لهذا العار أربعة أوجه: الأول هو الاستخبارات. فمرة أخرى، كما حدث عام 1973، كانت كل العلامات جلية أمام النظام الإسرائيلي، لكنه تعامل معها بغطرسة واعتبرها مجرد تدريبات لا قيمة لها.

والثاني كان السهولة التي اخترق بها مقاتلو حماس الحاجز الحدودي. والثالث هو السهولة التي عادوا بها إلى غزة وبرفقتهم عشرات الأسرى. والرابع هو البطء الذي تحرك به الجيش الإسرائيلي للرد على هذا الهجوم. فكان العشرات من مقاتلي حماس يتجولون بحرية دون مروحية واحدة تهاجمهم.

أثبت ان إسرائيل أوهن من "بيت العنكبوت"

"طوفان الأقصى" يجرف ثقة الصهاينة في دولتهم ويقوي آمال الفلسطينيين في مقاومتهم

بالتزامن مع الذكرى الـ50 لحرب أكتوبر نفذت كتائب عزالدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) صباح السبت الماضي، عملية "طوفان الأقصى" العسكرية، التي وصفت بأنها "نوعية واستراتيجية غير مسبوقة" في تاريخ عمليات المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد اسرائيل، شملت إطلاق آلاف الصواريخ وتسلل مسلحي الحركة إلى داخل المناطق الجنوبية لإسرائيل، وأسفرت عن مقتل مئات الجنود والمستوطنين وجرح الالاف ليرد جيش الاحتلال عبر عملية "السيوف الحديدية" ضد قطاع غزة، رداً على العملية الفلسطينية، وكما أعلن القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف الملقب بـ (أبو خالد) أن "طوفان الأقصى" جاءت رداً على جرائم الاحتلال بحق الفلسطينين واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى فانها جاءت لتكرس "توازن الرعب" بين الفلسطينيين والصهاينة وان على هؤلاء ان يفكروا الف مرة قبل ان يبادروا بالعدوان على "شعب الجبارين" وان المقاومة صارت تتحكم في ساعة الحرب فتحدد موعدها بما يتوافق مع استراتيجياتها ومع ما ترغب في تحقيقه من اهداف وانها خرجت من دائرة "رد الفعل" لتكون في قلب "الفعل" لان صبر المقاومة نفد من عربدة الصهاينة الذين ما تركوا منكرا الا وفعلوه كما صار في الايام الأخيرة في المسجد الأقصى حيث استباحوا كل شيء ظانين انهم يواجهون "ميتا" لا يؤلمه أي جرح او استفزاز فاذا بالمقاومة تثبت انها "حية" وان الدماء فيه ثائرة هادرة قادرة على جرف الصهاينة ووضع حد لعربدتهم .. صدق القائد محمد الضيف حين قال "إن الاحتلال ارتكب مئات المجازر بحق المدنيين، واليوم يتفجر غضب الأقصى، وغضب أمتنا، وهذا يومكم لتفهموا العدو أنه قد انتهى زمنه، وبدءاً من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها"، .. لقد ثبت ان قيادة القسام قررت وضع حد لكل جرائم الاحتلال، وانتهى الوقت الذي يعربد فيه دون محاسبة. ان المطبوع في وعينا المشكّل من تاريخيّة الصراع العربيّ مع إسرائيل، هو مبادرة هذه الأخيرة دائمًا لفعل العدوان والحرب تحت عنوان ما يعرف في العقيدة الحربيّة الإسرائيليّة بـ"الضربة الاستباقيّة"، وذلك منذ حرب النكبة عام 1948 وصولًا إلى الحروب العدوانيّة على غزّة في العقدين الأخيرين، باستثناء حرب أكتوبر في سنة 1973، إذ بادر الجيش المصريّ وقتها إلى الهجوم في صبيحة يوم الغفران اليهوديّ.

ليس هجوم فجر السبت الّذي نفّذته "القسام" على المستوطنات الإسرائيليّة في غلاف القطاع مجرّد قلب لمعادلة الصراع بمعناه العسكريّ، بقدر ما كان منعرجا في حركة الصراع برمّتها، إذ لا تزال إسرائيل بكافّة أجهزتها وعدّتها وعتادها ترزح تحت صدمة هجوم لم تتنبّه له أدقّ أجهزتها الاستخباراتيّة، ولم يتوقّعه كبار المسؤولين والخبراء العسكريّين؛ اقتحام مباغت لعشرات المستوطنات والمواقع، مئات القتلى من بينهم ضبّاط برتب عسكريّة عالية وجنود، وعشرات الرهائن ومئات المفقودين. ربّما ليست هذه هي المرّة الأولى الّتي تبادر فيها المقاومة في غزّة الهجوم، فقد بادرت كتائب القسّام ومعها باقي الفصائل في دخول مواجهة ما أطلق عليها قبل سنتين معركة "سيف القدس"، وسمّتها إسرائيل بـ"عمليّة حارس الأسوار" في أثناء أحداث هبة الكرامة في ماي 2021، لكنّها مبادرة كانت في ظلّ مواجهة قائمة أصلًا على المستوى الفلسطينيّ الشعبيّ في القدس والأراضي المحتلّة عام 1948؛ فيما كان هجوم "طوفان الأقصى" كما أطلقت عليه حماس أكبر، لا بل وأغرب من أن يستوعبه قاموس الصراع في تاريخه. ففي ذاكرة الحرب مع إسرائيل تاريخيًّا اعتادت الأمّة كلّها الاستيقاظ على نبأ "جيش إسرائيل يشنّ عدوانًا أو حربًا"، فيما استيقظنا السبت على نبأ حماس تشنّ هجومًا.

تقف إسرائيل مشدوهة ومكتوفة الأيدي حتّى اللحظة، ليس إزاء فشل أجهزتها العسكريّة والاستخباراتيّة فقط، بل من ناحية قدرة الدولة ومجتمعها على استيعاب صدمة الهجوم، وليس الهجوم بوصفه مفاجئة في توقيته صباح سبت يوم العيد فقط، إنّما الصدمة من فكرة التفكير بالهجوم ذاته، ثمّ من موقعه وحجمه أيضًا، فالحديث هنا ليس عن استهداف دوريّة أو التسلّل لثكنة عسكريّة أو إغراق سفينة أو إسقاط طائرة، بل كان هجومًا شاملًا من البرّ والجوّ والبحر معًا.

بات واضحا انه لم يعد مطروحا على حماس وعلى كتائب القسام وعلى الفلسطينيين الوجل من حجم الردّ وشكل انتقام الصهاينة ووحشيّته، وذلك ببساطة، رغم انهم يعوا جيّدًا عدوانيّة إسرائيل وجيشها تاريخيًّا عند ردّهما على كلّ عمليّة فدائيّة قام بها فدائيّون سابقًا.

استفردت إسرائيل مؤخّرًا بحركة الجهاد الإسلاميّ في غزّة والضفّة الغربيّة بأكثر من عدوان، كان آخرها "السهم الواقي " الّذي شنّه سلاح جوّ جيش الاحتلال في ماي الماضي، الأمر الّذي ظنّ فيه بعض المحلّلين والمتابعين بأنّ إسرائيل تعمل على تحييد حركة حماس من واجهة المقاومة في غزّة، ومحاولة عزل حركة الجهاد عنها والاستفراد بها عسكريًّا، وذلك إلى درجة الظنّ بأنّ حماس "لن" تخوض مواجهة مع إسرائيل من غزّة إلّا في سياق حرب إقليميّة لتؤكد حماس انها لم تتخل عن المقاومة وانها الحاضن الأول لكل الفصائل وانها كانت تخطط لامر جلل ولحرب مدمرة لأعصاب الاسرائيليين وانها تستعد لتلقينهم درسا يجعلهم يعوا ان توازن الرعب تحقق نهائيا وان الفلسطينيين قادرون على الضرب متى شاؤوا واينما شاؤا وبالطريقة التي يختارونها غير واضعين في حسبانهم أي اعتبار للرد الإسرائيلي وانهم قادرون على ان يخوضوا حربا أكبر وأوسع من المواجهات التي حدثت سابقا وان "طوفان الأقصى" ليس اعلان ميلاد جديد للمقاومة وان ما بعدها ليس كما كان قبلها.

لقد باغتت حركة حماس إسرائيل على مستوى الدولة والمجتمع، كما باغت "طوفان الأقصى" الوعي العربيّ والإسلاميّ عبر هذا العكس لحركة تاريخ الصراع في عدّة نواح، وستجيب الأيّام المقبلة، عن كلّ أسئلتنا المولودة من تفاجئنا، وصدمة إسرائيل؛ فالّذي علينا تذكّره دائمًا بأنّ هجوم "طوفان الأقصى" هو وليد سؤال القضيّة والأمّة عمومًا، بما يتخلّله من تفكّك دول ومجتمعات، وتراخ وتواطؤ وتطبيع؛ ثمّ غزّة خصوصًا وحصارها المستمرّ بوصفه فعلًا عدوانيًّا دائمًا على القطاع وأهله منذ سنين.

من أطفال الحجارة إلى "طوفان الاقصى"

سلاح الإرادة يقهر غرور الصهاينة وينهي أسطورة "الجيش الذي يقهر"

منذ اللحظة الأولى لاندلاع شرارة الانتفاضة الفلسطينية في وجه "إسرائيل" أواخر عام 1987، لم يكن في قاموس النضال الفلسطيني الذي أعلن مقاومة شعبية في وجه الاحتلال أيّ من أدوات المقاومة، فابتكر إحدى أهم الأدوات البدائية باستخدام الحجر كوسيلة أساسية لمواجهة "جيش" الاحتلال.

الحجر لم يكن آنذاك، كوسيلة مقاومة، بسلاح قاتل ولا حامله بمقاتل مدرب، وهو ما فرض تحدياً كبيراً بالنجاح أو الفشل للانتفاضة في تحقيق أهدافها التي اندلعت لأجلها، ومع مرور الأيام، أثبتت المقاومة، رغم بدائية الأداة، أن الحجر كان أكثر أسلحة الانتفاضة شهرة وفعالية.

سجلت انتفاضة الحجارة إنجازات مهمة على الصعيد الشعبي، مكنتها من تحديد أشكال أخرى للمقاومة فيما بعد، ورسمت مسارا تصاعديا في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني، وشكلت نقطة انطلاق بدأت بمقارعة الاحتلال بأدوات بدائية، عكست في الوقت ذاته صورة تبني الفلسطيني ثقافة المقاومة ورفض الاحتلال من جهة، وإرادة المقاومة والمواجهة وتحمّل فاتورتها من جهة أخرى.

الحجر والسكين

الحجر كما السكين والزجاجات الحارقة والمقلاع كلها كانت أسلحة بدائية أولية، وانتهاء باستخدام السلاح الناري والعمليات الفدائية، جميعها شكلت ركيزة أساسية زخرت فيها الانتفاضة الأولى بأنواع متعددة من الأسلحة التي استخدمت ضد الاحتلال الإسرائيلي، ومنحت الشعب الفلسطيني حق المقاومة أكثر.

نجحت وسائل المقاومة البدائية بصورة أساسية في استدراج المحتل رغماً عنه، وأفقدته ميزته الاستراتيجية في التفوق العسكري والتقني، ومنذ تلك اللحظة، شكلت المقاومة بأدواتها البسيطة حالة استنزاف مستمرة منعت الاحتلال من الخلود للراحة، وأفقدته الشعور بالأمن والأمان، وتُوجت الانتفاضة بعد أعوام من المقاومة والمقارعة بنجاح في مواجهة القمع والبطش الإسرائيلي.

انتكاسة كبيرة.. وسائل جديدة

بعد ان تعرضت الانتفاضة الفلسطينية الأولى إلى نكسة كبيرة، ترجمت بالالتفاف على خيار المقاومة والانتفاضة، وإجهاض الثورة وقتل روح المقاومة في العقل والوجدان الفلسطيني، وتمثل ذلك بالإعلان عن اتفاقية سلام وتسوية سياسية على حساب حقوق الفلسطينيين، عرفت باسم "اتفاقية أوسلو- غزة أريحا أولاً"، برعاية أميركية، شكلت حالة فتورٍ مؤقتة لأحداث الانتفاضة والمقاومة فاجأت المقاومة

الفلسطينية كل الأطراف الأميركية والإسرائيلية بأدوات وأساليب جديدة لم تكن معهودة من قبل، انطلاقاً من قاعدة تدفيع الاحتلال ثمناً أكبر من الحجر والسكين، رفضاً للتنازل عن أي شبر من الأرض الفلسطينية، فكانت العمليات التفجيرية التي عرفت آنذاك "بالعمليات الاستشهادية" أسلوباً جديداً انتهجته المقاومة للرد على الغطرسة الإسرائيلية، إذ سجلت الإحصائيات في هذا الصدد نجاح المقاومة في تنفيذ نحو أربعين عملية استشهادية تفجيرية بين عامي 1994 و2001 ، ضربت عمق الأراضي المحتلة عام 1948 وأربكت الاحتلال وأفقدته توازنه وحساباته.

منحى عمليات المقاومة وأدواتها

لم يكن يوماً إلا في حالة صعود، رغم عظم التضحيات التي قدمتها خلال مسيرتها، ومع اشتداد لهيب الانتفاضة الثانية التي عرفت باسم "انتفاضة الأقصى"، طالعتنا المقاومة الفلسطينية بإصدارات جديدة من صواريخ "قسام" محلية الصنع وقذائف الهاون والتي شكلت صدمة كبيرة للأوساط الإسرائيلية، ومعدات قتالية أخرى كالعبوات الناسفة المتفجرة بأحجامها وأوزانها المختلفة، والسلاح الثقيل المعروف باسم "آر بي جي".

لم يعد صاروخ القسام وحيداً في ترسانة المقاومة، فقد تدرجت في تطوير صواريخها محلية الصنع عاماً بعد عام، لتصل حد صناعة سلاح مضاد للدروع مماثل للصاروخ المعروف باسم "الكورنيت" ولم تتوقف المقاومة عند هذه الوسائل القتالية، فاستخدمت سلاحاً جديداً، عرف باسم "سلاح الأنفاق" تحت الأرض، وتمكنت المقاومة الفلسطينية وتحديداً حركة حماس وذراعها المسلحة "كتائب القسام" من استخدام هذا السلاح وتوظيفه في تنفيذ سلسلة عمليات هجومية وتفجيرية ضد مواقع "الجيش" الإسرائيلي وتحصيناته وضد المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة، ونجحت بإيقاع خسائر فادحة لم تكن في حسابات "إسرائيل" أيضاً، عرفت باسم "سلسلة عمليات حرب الأنفاق" تحت مواقع "الجيش" الإسرائيلي، استهدفت خلال عامين متتاليين مواقع عسكرية ومستوطنات حصينة، جعلت "إسرائيل" تأخذ قراراً بعدم جدوى بقائها في هذا الجحيم وتمثل ذلك بإخلاء21 مستوطنة في أنحاء قطاع غزة أمام حالة العجز عن توفير الحماية لـ"الجيش" والمستوطنين.

عمليات نوعية

لعل أبرز هذه العمليات التي كانت سبباً مباشراً في تحرير قطاع غزة من قوات الاحتلال وإجلاء كامل مستوطناتها و"جيشها":

– العملية الشهيرة التي نفذتها كتائب القسام يوم 27 جوان 2004 بنسف الموقع العسكري الإسرائيلي الاستراتيجي وسط قطاع غزة والمعروف بموقع "محفوظة" . ثم العملية الشهيرة باسم عملية "ثقب في القلب"، وعملية "براكين الغضب" التي نفذتها كتائب القسام يوم 12 ديسمبر 2004، والتي تمكن فيها المقاومون من حفر نفق طويل وصولاً إلى أسفل موقع معبر رفح العسكري وتفجيره بطن ونصف من المتفجرات شديدة التدمير، أدت إلى مقتل 5 جنود. ثم عملية تدمير ناقلة جند إسرائيلية في 11 ماي 2004 أدت إلى مقتل 6 جنود من سلاح الهندسة الإسرائيلي، وعملية معبر كارني المشتركة بين كتائب القسام وألوية الناصر صلاح الدين يوم 13 جانفي 2005 والتي أدت إلى مقتل 6 جنود إسرائيليين. ثم عملية السهم الثاقب يوم 7/12/2004، تمثلت بقيام القسام باستدراج مجموعة من القوات الخاصة الإسرائيلية إلى النفق المتفجر شرق مدينة غزة أدت إلى مقتل 5 منهم.

بعد ان امتلكت المقاومة أسباب القوة انطلقت الى المعارك الطويلة لاستنزاف العدو واثقال كاهله بفاتورة خسائر بشرية ومالية كبيرة وقد أسست معركة "سيف القدس" التي خاضتها المقاومة الفلسطينية عام 2021 دفاعاً عن المسجد الأقصى لمرحلة جديدة من الصراع مع "إسرائيل"، التي فشلت في تحقيق مخططاتها التهويدية في المسجد الأقصى ومدينة القدس، ورسمت معادلة جديدة في مسيرة المقاومة عنوانها القوة والانتصار والردع للاحتلال ومستوطنيه ولجم جرائمه.

11 يوماً من الحرب والعدوان انتصرت فيها المقاومة وأسقطت مفاجآتها على بنك الأهداف الإسرائيلية، وتمثل ذلك بإمكانياتها العسكرية الكبيرة وقدرة قادتها وجنودها على التخفي، وتزامن ذلك مع إعلان كتائب القسام خلال أيام الحرب الأولى أن ما لديها من مخزون صاروخي يجعلها تخوض مواجهة عسكرية لمدة 6 أشهر كاملة بالمعدلات العالية نفسها، ما دفع بنيامين نتنياهو آنذاك إلى إعادة النظر في مسألة مواصلة العدوان والبحث عبر الوساطات لوقف المواجهة العسكرية.

لقد تاكد تعاظم قدرات المقاومة الفلسطينية وانها لم تعد ضعيفة ما يؤهلها للتحكم في المشهد أكثر من أي وقت مضى. و في كل جولة من جولات المواجهة مع "إسرائيل" يرتفع مؤشر الانتصار أكثر من أي وقت مضى أمام تعاظم قدرات قوى المقاومة مقابل هزائم عسكرية متتالية "لإسرائيل" وسقوط سياسي لقيادتها حتى بات عجز "إسرائيل" واضحا عن فرض السيادة الكاملة على مدينة القدس والأقصى، مقابل نجاح الفلسطينيين في رفع العلم الفلسطيني في "تل أبيب" وغيرها من المدن الفلسطينية المحتلة، أو ما يعرف بـ"العمق الإسرائيلي" ليقر قيادات الكيان السياسية والعسكرية بالخوف على مستقبل "إسرائيل" خاصة بعد معركة "سيف القدس" ثم "طوفان الأقصى" وكثافة النيران غير المسبوقة، وهذا ما صرح به الجنرال الإسرائيلي "اسحق بريك" إذ قال بأن "إسرائيل" غير جاهزة لحرب متعددة الجبهات، وحال وقوعها ستحدث كارثة لأسباب تتعلق في بنية "الجيش" ومعداته وجاهزيته والجبهة الداخلية لفلسطينيي عام 1948، وجزم قائلاً "إن إسرائيل يمكن أن تتعامل مع جبهة واحدة وليس مع 5 جبهات، والكارثة الفظيعة هي مسألة وقت فقط" هذا الإقرار الإسرائيلي بالعجز الكامل وفقده القدرة على الدخول البري لقطاع غزة في أي مواجهة عسكرية قادمة، وهذا ما كشفت عنه صحيفة معاريف الإسرائيلية على لسان رئيس أركان "الجيش" الإسرائيلي "أفيف كوخافي"، وهذا يعود إلى تعاظم القوة الدفاعية للمقاومة الفلسطينية من حيث امتلاكها أسلحة مضادة للدروع ناهيك بمنظومة الأنفاق التي أصبحت تمتلكها المقاومة في قطاع غزة.

لقد قلصت المقاومة ثقة الإسرائيليين بـ"جيشهم" وهذا ما كشف عنه تقرير للمعهد الإسرائيلي للديمقراطية، عن حالة عدم الرضا تجاه الأداء العسكري والإعلامي، بعد الفشل في ردع المقاومة والتي بعد كل معركة تخرج اقوى واقدر على تطوير أساليبها وهو ما جعل الفلسطينيين يقتنعون بأن الخيار الوحيد لتحرير فلسطين هو المواجهة، فالمقاومة تطورت كماً ونوعاً و"إسرائيل" أصبحت تخشاها أكثر من أي وقت مضى، وهذا كفيل بجعل يوم التحرير يوماً من أيام المقاومة بات قريباً.

سلاح كتائب عز الدين القسام

صواريخ محلية الصنع أنهت أسطورة القبة الحديدية وقوات «جوية» عزائمها أكبر من امكانياتها

يوم 26 أكتوبـــر 2001، انطلق أول صاروخ لكتائب عز الدين القســـام، الذراع العســـكرية لحركـــة المقاومة الإسلامية (حماس) باتجاه مستوطنة ســـديروت في الأراضي المحتلـــة. كان الصاروخ الذي حمل اســـم "قســـام 1" بدائيـــا إلى حد بعيـــد، حيث تراوح مداه بـــين 2 و3 كيلومترات فقط، مع رأس تفجيري محدود القدرات. ومنذ ذلك اليوم كان للترســـانة الصاروخية لكتائب القســـام دور مهـــم في ارباك الصهاينة وإعطاء النجاح المنشـــود في الارباك والمفاجاة عبر تيســـير اقتحام أفواج المقاومين لمستوطنات غلاف غزة حتى عمق 80 كيلومـــتر فقوة نيران الصواريخ الهت العـــدو عن التفطن للمقتحمـــين من الـــبر والبحر والجو وجعلت الصهاينة يهرعون الى الملاجئ لا يلـــوون على شيء ليشـــمل الهروب حتى وزراء الحكومة.

وكان للترسانة الصاروخية دور مهم في لجم الصهاينة والحد من عربدتهم في الأراضي الفلسطينية وخلقت توازن الرعب مع الالة الحربية الإسرائيلية ..

فمـــمّ تتكـــوّن ترســـانة صواريخ المقاومـــة الفلســـطينية التي أنهت أســـطورة القبـــة الحديديـــة في مجابهتها العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة؟

صاروخ R160

محلي الصنع، ويبلغ متوسط مداه 160 كلم ويصل إلى حيفا.

و حرف R فيرمز إلى الشـــهيد عبد العزيز الرنتيسي.

صاروخ A120

متوســـط مدى هذا الصاروخ محلي الصنـــع هو 120 كلـــم، ويصل إلى تل أبيب. ويرمز حرف A إلى القائد الشهيد رائد العطار.

صاروخ M302

يبلغ متوســـط مداه أكثر من 100 كلـــم. ويصل هذا الصاروخ، ســـوري الصنع، إلى تـــل أبيب وحيفـــا. ويُعد M302 استنساخًا للصاروخ الصيني WS-2 .

صاروخ براق 120

يصل هذا الصـــاروخ محلي الصنع إلى مدينـــة الخضيرة المحتلـــة، ومداه المتوسط يبلغ 120 كلم.

صاروخ J80

يرمز الحـــرف J في هذا الصاروخ إلى الشهيد أحمد الجعبري احد ابرز القادة لكتائب القســـام . وهو محلي الصنع وذو مدى متوســـط يبلـــغ 80 كلم، ويصل إلى تل أبيـــب. ولهذا الصاروخ ذكرى مميزة، إذ تحـــدت به الكتائب قوات الاحتلال مـــن أن تعترض القبة الحديدية هذا الجيـــل من الصواريخ، وأعلنت في حرب "العصـــف المأكول" عام 2014 أنها ســـتقصف "تل أبيب" في تمام الساعة بصواريخ J80، وكذلك فعلت، لتفشـــل القبـــة الحديدية من اعتراضهم.

صاروخ M75

يبلغ متوسط مداه 75 كلم، ويصل إلى تل أبيب وضواحـــي القدس. وهو محلي الصنع من مجموعة القسّـــام المطوّرة، ويرمز حرف M إلى الشـــهيد إبراهيم المقادمة.

صاروخ فجر 5

محلي الصنع وتم تطويره في سوريا. يبلغ متوســـط مـــداه 65 إلى 75 كلم، ويصل إلى تـــل أبيب وضواحي القدس. ويُعد استنســـاخًا للصاروخ الصيني WS-1 .

صاروخ القسّام

ذو مدى قصير يتراوح بين 12 و15 كلم. يصل هذا الصاروخ، محلي الصنع الذي تم تطويـــره على عدة مراحل، إلى المســـتعمرات المتاخمة لغزة. ويحمل اسم الشهيد عزالدين القسّام.

صاروخ 107

اســـتهدف هذا الصـــاروخ روسي الصنع بدوره المســـتعمرات المتاخمة لغزة، وهو مضاد للدروع والمنشـــآت وقصير المدى: 12 كلم.

صاروخ الناصر 4

محلّي الصنع وتـــم تطويره على مراحل. يســـتهدف هـــذا الصاروخ المنشآت. وهو قصير المدى: أقل من 15 كلم، ويصل إلى المســـتعمرات المتاخمة لغزة.

صاروخ SH85

دخل الخدمة عام 2014 تيمنا بالقائد القسامي محمد ابو شمالة وتمت صناعته لضرب تـــل أبيب ومطار "بن غوريون" ويبلغ مدى هذا الصاروخ 85 كيلومترا.

صاروخ "عيّاش 250"

هو الأبعـــد مدى حتى الآن في ظل ما هو مُعلن، وينســـب لأحد أبرز قادة الكتائب الشـــهيد يحيى عياش. وقد انطلق للمرة الأولى يوم 13 ماي 2021، تجاه مطار رامون جنوب فلسطين وعلى بعد نحو 220 كلم من غزة. وصرّح أبو عبيدة بعدها بقوله "كل نقطة من شمال فلسطين إلى جنوبها في مرمى صواريخنا" .

"رجوم"

نشرت "كتائب القســـام"، مقاطـــع فيديو في الحـــرب الجديدة يظهر اســـتخداما كثيفا لصاروخ يظهر للمرة الأولى أطلقت عليه اسم "رجوم"، ويتضح أن الصاروخ قصير المدى من عيـــار 114 ملم، ويبدو كأنه تصنيع محلي للصاروخ "كاتيوشا" عيار 107 ملم. كما أظهرت المشاهد أن الراجمة التي تطلق هـــذا الصاروخ تحتوي على 15 فوهـــة، أي أنها يمكنها إطلاق 15 صاروخاً بشـــكل متتالٍ. واستخدمت "القسام" عدة راجمات متجاورة للحصـــول على كثافة نيرانية كبيرة لتحييد بطاريـــات القبة الحديدية التي تقل فاعليتهـــا كثيراً في حال إغراقها بالصواريـــخ، وأيضاً لإبقاء الجنود في المعســـكرات الملاصقة لحدود قطاع غزة داخل ثكناتهـــم ومخابئهم حتى وصول المقاتلين المهاجمين.

قوات المظليين

أحد أبرز المشاهد في الهجوم الفلســـطيني المباغت هو الهجوم من الجو، فأعلنت "كتائب القســـام" عما أطلقت عليه «سرب صقر – سلاح الجو". وهي قـــوات محمولة جواً تتنقل عن طريق مقعـــد يحمل فردين ترفعه في الهواء مروحة كبيرة ومظلة. وهذه القوات "المظلية" هي اســـتثمار لعملية الطائـــرات الشراعية التي نفذتها "الجبهة الشـــعبية – القيادة العامة" في ثمانينات القرن الماضي، حيث طـــار 4 مقاتلين بطائرات شراعية من لبنان مســـتهدفين الهجوم على إسرائيل، واجهت 3 منهـــا صعوبات إلا أن طائرة منها اســـتطاع قائدها الهبوط في معســـكر إسرائيلي والاشتباك مع جنود إسرائيليين وإيقاع عدد من القتلى قبل أن يلقى حتفه.

أيضاً بثت "القسام" مشاهد لاستخدام قنابل خفيفة تطلقها من طائرات مســـيّرة صغيرة، إحدى القنابل أصابت دبابة "ميركافا" بشـــكل مباشر، أما الأخرى فســـقطت بجوار 3 من الجنود الإسرائيليين، وأظهرت المشاهد اللاحقة أن أحدهم على الأقل أصيب ما اضطر الآخرين لسحبه بعيداً.

هذا التكتيك نفسه اســـتخدمته القوات الأوكرانية بكثافة خلال الحرب مع روســـيا، إذ تحمّل المسيّرات صغيرة الحجم بقنابل خفيفة لاصطياد الجنود الروس في الخنادق، خصوصاً خلال الهجوم المضاد الذي تشـــنه على الجبهتين الشرقيـــة والجنوبية، حيث يحتمي الجنود الروس بخطوط دفاعيـــة منيعة تجعل مـــن الصعب على الآليـــات الثقيلـــة مثل الدبابات التقدم بسهولة.

حالة ذهول واسعة في واشنطن وإسرائيل

الامريكيون يشبهون "طوفان الأقصى" بـ"بيرل هاربر" ورئيس "الموساد" السابق يعترف بأنه "أمر يفوق الخيال"

بعيدا عن مواقف الإدانة المنتظرة من كل الدول الغربية وعلى راســـها الولايات المتحدة الامريكية للهجوم الفلسطيني المبهر الذي نفذته كتائب القسام على الأراضي المحتلة فجر السبت الماضي فان ما يلفت الانتباه هو حجم الذهول الكبير الذي خلفته العملية العســـكرية والتي اصابت خاصة الولايات المتحدة الامريكية المساند الأول لإسرائيل ..

حالة الذهول اربكت الخبراء الأمنيـــين الكبار في البلدين وجعلتهم يعترفون وهم صاغرون بقوة الهجوم ودقته وبراعة المخططين له وقدرتهم على المفاجاة وهي العامل الأول لكســـب أي حرب وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

إسرائيليـــا لم يفهم احد من كبار ضباط الكيان المحتل ســـواء منهم المبـــاشرون او المتقاعدون مع ما يجرون من خبرات في محاربة العرب والفلســـطينيين ما جرى بالضبط ولا كيف راوغت القسام وحماس الأجهزة الأمنية الإسرائيلية باســـتخباراتها الأمنية والعسكرية فلا الموساد ولا "الشين بيت" ولا المخابرات العســـكرية الصهيونية شكت مجرد شـــك ان فجر السبت الماضي ســـيكون اعلان نهاية "ليلهم" وبداية "النهار" الفلسطيني وهو ما حدا بالرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد)، إفرايم هاليفي، الى التأكيد أن عملية "طوفان الأقصى"، كانت "هجوما فريدا من نوعه" معترفا إلى أنها "المرة الأولى"، التي تتمكن فيها غزة من اختراق عمق إسرائيل، والسيطرة على القرى"، وفق قوله. وتابع مقرا بفشل الاستعلامات الصهيونية بكل فروعها : "لم نتلق أي تحذير من أي نوع، وكانت مفاجأة تامة أن الحرب اندلعت، في صباح السبت".

كما أثبت هاليفي ان إسرائيل لا علم لها بالقدرات القتالية لكتائب القســـام ولا بترسانتها الصاروخية ولا بقدراتها النارية وذلك من خلال تعبيره عن دهشته من عدد الصواريخ التي أطلقتها حركة "حماس"، قائلا: "إن عدد الصواريخ التي أطلقوها، خلال أقل من 24 ساعة، يزيد عن 3000 صاروخ، وهذا أمر يفوق الخيـــال من وجهة نظرنا، ولم نكـــن نعلم أن لديهم هذه الكمية من الصواريـــخ، وبالتأكيد لم نتوقع أنها ســـتكون فعالة كما هي اليوم" وأقر هاليفي بالقدرة التكنولوجية المبهرة التي تمتلكها كتائب القســـام باعترافـــه أن "الصواريخ تم تصنيعها في قطاع غزة بعد تهريبها عـــن طريق البحر، وأن حركة "حماس" كانت قادرة على إجراء تدريب تجريبي، دون أن تسمح للقوات الإسرائيلية باكتشاف خططها" .

هذا الاعتراف من رئيس سابق للموساد يعلم كل كبيرة وصغيرة عن ظروف المواجهات مع الفلسطينيين وخاصة مع حماس يثبت بالدليل القاطع ان الصهاينة أصيبوا بالعمى الكامل في قطاع غزة وانهم لا يعلمون عنه شـــيئا فلم يلفت انتباههم التدريبات التي اجراها مقاتلو القسام على الطائرات الشراعية والتي تدربوا عليها قبل اكثر من عام جاعلين منها اشبه ما تكون بطائرات الانزال وطائرات القصف الاستراتيجي المربك للعدو فمقاتلو القسام جعلوا من الطائرات الشراعية طائرات هيلوكبتر هجومية من انجع طراز وجعلوها توازي ما للجيش الإسرائيلي من طائرات الاباتشي ذات القوة الهجومية الخارقة وحولوا الدراجات النارية الى ما يشبه مدرعات "ميركافا" الإسرائيلية الملقبة بـ"الوحش الحديدي" واستعملوا الدراجات بقدرات فائقة في المناورة والتخفي مع السرعة الفائقة للتوغل في عمق اكثر من 60 كيلومتر داخل الأراضي المحتلة بأقصى سرعة وأكمل قدرة على التخفي.

الصدمة اصابت حتى كبار المسؤولين الأمنيين الأمريكيين وهو ما اثبته ما جاء على لسان رئيس مجلس النواب الأمريكي الســـابق، كيفن مكارثي الذي اكد أنه حين تحدث مع رئيس الكنيســـت الإسرائيلي، أمير أوحانا، حول الصراع المتزايد في إسرائيل، بعد تعرضها لهجوم غير مسبوق من حركة "حماس" الفلسطينية، من خلال عمليـــة "طوفان الأقصى" أن ما وقع "أمر مختلف، إنهـــم يخبروننني أن هذا هو هجوم معركة "بيرل هاربر" الخاص بهم" . وأشـــار مكارثي إلى أن "صواريخ "حماس" القادمة طغت على نظام الدفاع الإسرائيلي المشيد بـ"القبة الحديدية"، وهي نظام دفاع جوي صاروخي يمكنه اعتراض الصواريخ قصيرة المدى في الجو ولكن يجب إعادة تحميلها لاعتراض الصواريخ القادمة بشـــكل مســـتمر. وأضاف مكارثي: "عليـــك أن تفهم أن 5000 صاروخ تغزو القبة الحديدية.. لا يمكن لـ"القبة الحديدية" أن تســـتوعب هذا العدد الكبير" .وأضاف "ومن ثم دخلوا (حماس) إلى إسرائيل، فهذا لم يحدث أن سيطر أجنبي بالفعل على أرض داخل إسرائيل، منذ عام 1948 ".

بين حماس وإسرائيل

صراع مفتوح وحروب لا تنقطع

سنوات طويلة من الصراع بين حركة المقاومة الإسلامية حماس وإسرائيل، فكيف نشأ هذا الصراع، وكيف تطور؟

كانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى في أوجها عام 1987، عندما أسفرت جهود مجموعة من الشبان الفلسطينيين عن تأسيس حركة حماس.

لم تبدأ الحركة عملياتها ضد القوات الإسرائيلية، للضفة الغربية وقطاع غزة إلا بعد عامين تقريبا، حيث شهدت أولى عملياتها التي استهدفت عسكريين إسرائيليين، خطف وقتل جنديين.

بعد هذه العملية برز اسم الحركة على قائمة الجماعات التي تصنفها إسرائيل إرهابية، وتكررت المواجهات بين الجانبين.

استمر الأمر على هذا الشكل حتى تم توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993 بين إسرائيل من جانب، والسلطة الفلسطينية من جانب آخر تحت زعامة ياسر عرفات.

حماس من جانبها عارضت الاتفاق، وأعلنت استمرار عملياتها ضد القوات الإسرائيلية، وسرعان ما نفذت هجمات داخل إسرائيل ضمت تفجير حافلات وعدة هجمات بالسلاح الناري.

بُذلت محاولات عديدة لتسريع الانسحاب وإقامة سلطة الحكم الذاتي كما نص على ذلك اتفاقية أوسلو (بما في ذلك في اتفاقية طابا في عام 1995، واتفاقية وادي ريفير في عام 1998 واتفاقية شرم الشيخ في عام 1999). ثم سعى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حينها إلى معالجة ملفات الوضع النهائي بما في ذلك مشكلة الحدود ووضع القدس واللاجئين، التي لم تشملها اتفاقية أوسلو وتركتها ريثما تتم مفاوضات مستقبلية بين الطرفين.

جرت المفاوضات في جويلية 1993 بين رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، لكنها لم تنته إلى اتفاق معين بالرغم من أنها تناولت قضايا تفصيلية أكثر من قبل. تمثلت المشكلة الأساسية في أن أقصى ما يمكن أن تقدمه إسرائيل يقل عن الحد الأدنى الذي يمكن أن يقبل به الفلسطينيون.

عرضت إسرائيل الانسحاب من قطاع غزة والتنازل عن أجزاء واسعة من الضفة الغربية، إضافة إلى منح أراض إضافية من صحراء النقب إلى الفلسطينيين على أن تحتفظ بالمستوطنات الرئيسية ومعظم أجزاء القدس الشرقية. اقترحت إسرائيل إشراف الفلسطينيين على الأماكن المقدسة في القدس القديمة والمساهمة في صندوق خاص باللاجئين الفلسطينيين.

في المقابل رغب الفلسطينيون في العودة إلى خطوط عام 1967 ومنح الإسرائيليين حق الوصول إلى الجزء اليهودي من القدس الشرقية كما يرغبون في الاعتراف "بحق العودة" بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين.

وأدى فشل محادثات كامب ديفيد، وزيارة أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، التي وصفت بالاستفزازية للأقصى عام 2000 إلى الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

نفذت حماس في تلك الفترة عدة عمليات مؤثرة ضد إسرائيل، بينها هجمات ضد محافل في نتانيا، وهجمات ضد ملاهٍ ليلية داخل إسرائيل، ما أدى لمقتل وإصابة عشرات الإسرائيليين. وردت إسرائيل بغارات جوية على قطاع غزة، واغتيال القيادي في الحركة صلاح شحادة، كما حاصرت مقر عرفات في المقاطعة برام الله في الضفة الغربية.

وبعد نحو عامين أقدمت إسرائيل على اغتيال مؤسس حماس وقائدها الروحي الشيخ أحمد ياسين، رغم أنه كان قعيدا وقتها وضريرا ولم يكن له أي دور تنظيمي أو تخطيطي. واستهدفت طائرة إسرائيلية الشيخ احمد ياسين وهو خارج من المسجد بعد أدائه لصلاة الفجر في قطاع غزة.

وبعد ذلك بشهر واحد تقريبا اغتالت إسرائيل إسماعيل الرنتيسي، الذي تم اختياره قائدا للحركة في الداخل، الأمر الذي دفع الحركة للإبقاء على أسماء قياديها سرا.

ولم تتمكن إسرائيل من الاحتفاظ بقواتها في قطاع غزة بعد عام 2005، لذا سحبت قواتها بشكل كامل وأحادي الجانب من القطاع، وسحبت المستوطنين الذين كانوا يقيمون في مستوطنات قريبة.

في العام التالي فازت حماس بغالبية الأصوات في الانتخابات التشريعية في القطاع، وهو الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة، والسلطة الفلسطينية، وطالبتا الحركة بالتخلي عن المقاومة والاعتراف بإسرائيل.

عام 2006أسرت حماس ، الجندي جلعاد شاليط، وأخفته أكثر من خمس سنوات، رغم المحاولات الإسرائيلية العثور عليه، وتوغلها داخل القطاع وخوض مواجهات شرسة ضد مقاتلي حماس، إلا أن شاليط ظل مخفيا حتى أفرجت عنه حماس ضمن صفقة لتبادل الأسرى عام 2011. وحدثت مواجهات بين حماس والسلطة الفلسطينية في القطاع أسفرت عن إبعاد عناصر السلطة، وسيطرت

الحركة على قطاع غزة بشكل كامل.

عام 2008 شنت إسرائيل أول هجوم موسع على القطاع تحت قيادة حماس، بعدما أطلقت الحركة عشرات الصواريخ على مستوطنات إسرائيلية قريبة، وأسفر ذلك عن مقتل 13 إسرائيليا، و1400 فلسطيني.

بدأت حماس تطور قدراتها الصاروخية، وتستخدمها كسلاح ردع ضد إسرائيل. وفي عام 2014، شنت إسرائيل عملية أخرى ضد القطاع وردت حماس بالصواريخ، واستمرت المواجهات سبعة أيام، وتسببت في مقتل 73 إسرائيليا بينهم 67 عسكريا، وأكثر من ألفي فلسطيني.

وفي عام 2021، أصيب مئات الفلسطينيين في اشتباكات مع الجيش الإسرائيلي حول الأقصى، وردت حماس بإطلاق صواريخ على إسرائيل، التي شنت غارات جوية بدورها على القطاع.

حتى الآن تستمر حماس بإطلاق الصواريخ على المدن والمستوطنات الإسرائيلية، ما يغلق الحياة بشكل كامل خاصة في مدن الجنوب، وترد إسرائيل بعمليات قصف جوي، وأحيانا عمليات توغل بري محدودة.

أهم الحروب بين حماس وإسرائيل

يوم السبت الماضي نفذت حماس أكبر هجوم لها على إسرائيل منذ سنوات ، إذ أطلقت وابلا من الصواريخ من قطاع غزة بالإضافة إلى عبور مسلحين السياج الحدودي، ويمهد هذا الهجوم لحرب جديدة بين الطرفين تكون استمرارا لحروب سابقة:

أوت 2005: انسحاب القوات الإسرائيلية من جانب واحد من غزة بعد 38 عاما من الاستيلاء على القطاع من مصر في حرب 1967، والتخلي عن المستوطنات وترك القطاع المكتظ بالسكان تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

25 جانفي 2006: حركة حماس تفوز بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية الفلسطينية. وإسرائيل والولايات المتحدة تقطعان المساعدات عن الفلسطينيين بسبب رفض حماس نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل.

25 جوان 2006: مسلحون من حماس يأسرون جلعاد شليط، المجند في الجيش الإسرائيلي، في هجوم عبر الحدود من غزة، مما دفع إسرائيل لتوجيه ضربات جوية والتوغل داخل القطاع. وتم إطلاق سراح شليط في النهاية بعد أكثر من خمس سنوات في عملية لتبادل الأسرى.

14 جوان 2007: حماس تسيطر على غزة في حرب أهلية استمرت لفترة وجيزة وتطيح بقوات تابعة لحركة فتح الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

27 ديسمبر 2008: إسرائيل تشن هجوما عسكريا على غزة استمر 22 يوما بعد أن أطلق فلسطينيون صواريخ على بلدة سديروت بجنوب إسرائيل. ووردت أنباء عن مقتل 1400 فلسطيني و13 إسرائيليا قبل الاتفاق على وقف إطلاق النار.

14 نوفمبر 2012: إسرائيل تقتل القائد العسكري لحماس أحمد الجعبري، وتلا ذلك إطلاق الفصائل الفلسطينية صواريخ على إسرائيل وضربات جوية إسرائيلية على مدار ثمانية أيام.

جويلية وأوت 2014: أدى خطف حماس وقتلها لثلاثة شبان إسرائيليين إلى حرب استمرت سبعة أسابيع وأسفرت عن مقتل أكثر من 2100 فلسطيني في غزة و73 إسرائيليا منهم 67 عسكريا.

مارس 2018: بدأت احتجاجات فلسطينية عند حدود غزة مع إسرائيل وفتحت القوات الإسرائيلية النار لإبعاد المحتجين. ما أسفر عن مقتل أكثر من 170 فلسطينيا في الاحتجاجات، التي استمرت عدة أشهر، وأدت أيضا إلى اندلاع قتال بين حماس والقوات الإسرائيلية.

ماي 2021: بعد أسابيع من التوتر خلال شهر رمضان، أصيب المئات من الفلسطينيين في اشتباكات مع قوات الأمن الإسرائيلية في حرم المسجد الأقصى بالقدس.

وبعد مطالبة إسرائيل بسحب قوات الأمن من المجمع، أطلقت حماس وابلا من الصواريخ من غزة على إسرائيل. وردّت إسرائيل بضربات جوية على غزة. واستمر القتال لمدة 11 يوما مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 250 شخصا في غزة و13 في إسرائيل.

صحف إسرائيلية عن هجوم حماس:

صـــــــدمة .. فشل وكابوس

منذ السبت الماضي ركزت الصحف الإسرائيلية اهتمامها على تحليل خلفيات الهجوم المباغت الذي نفذته حماس على كل الكيان الصهيوني بطريقة غير مسبوقة فجر ذلك اليوم. حجم الهجوم وقوته ودقته جعل الاعلام العبري ان ما حدث لا يمكن ان يقوم من تخطيط وتنظيم منظمة وان الهجوم يرتقي الى مرتبة ما يمكن ان تنفذه دولة لها من الإمكانيات والقدرات الشيء الكبير لتشبه "طوفان الأقصى" بحرب 6 أكتوبر عام 1973، حين شنت مصر وسوريا هجومين متزامنين مفاجئين على إسرائيل.

كتبت صحيفة هآرتس مقالا بعنوان "7 أكتوبر 2023: تاريخ سيبقى عاراً على إسرائيل"، كتبه الدبلوماسي والكاتب الإسرائيلي ألون بينكاس الذي اعتبر ان هجوم حماس بمثابة كارثة إسرائيلية مروعة، إذ فشلت الدولة بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وجيش الدفاع الإسرائيلي بشكل مذهل في حماية مواطنيها، على حد تعبيره.

وكتب يقول: "لا يمكنك المبالغة في تقدير حجم وقوة موجات الصدمة المدوية لهجوم يوم السبت على إسرائيل. هذا هو يوم الغفران عام 1973 مرة أخرى، مع فارق أساسي واحد: الخسائر التي لحقت بإسرائيل في عام 1973 (3 آلاف قتيل) كانت على حساب الجيش. لقد أودى هجوم يوم السبت، الذي من المؤكد أن يتصاعد، بحياة مدنيين، وأرعب بلداً بأكمله وكان مهيناً بقدر ما كان مميتاً". وحمّل الكاتب "الفشل الذريع لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قائلا "إنها مسؤوليته، وينبغي أن يحاسب في اليوم التالي لانتهاء الحرب".

"جبهات متعددة"

ونشرت الصحيفة ذاتها نطالع مقالا بعنوان "السيناريو الكابوس: انتصار حماس وفشل إسرائيلي على نطاق هائل"، كتبه أموس هاريل الذي رجح أنه لم تكن هناك معلومات استخباراتية عن الهجوم الصادم، الذي وقع يوم السبت من قطاع غزة، ولكن كانت هناك مؤشرات أولية. وتوقع أن ترد إسرائيل بقوة كبيرة، دون استبعاد إمكانية القيام بمناورة برية واحتلال قطاع غزة، ومن الممكن أيضاً أن تشن حملة متعددة الساحات .. وكتب هاريل: "إن الرد الإسرائيلي – في هذا الوقت، بل وفي الأيام المقبلة – سيكلف الجانب الفلسطيني ثمناً باهظاً من الدماء. ومع ذلك، فإن غزة ليست الساحة الوحيدة التي يمكن أن تشتعل فيها النيران".

ما كتبه أموس هاريل الاحد الماضي كان يدخل في اطار بث الطمانينة لدى الإسرائيليين بعد ان تزعزعت ثقتهم في جيشهم وكافة اجهزتهم الأمنية والاستخباراتية وحتى في حكومتهم ودولتهم برمتها ليعيشوا على وهم ان إسرائيل قادرة على الرد وان ما وقع يوم السبت الماضي لن يمر دون عقاب رادع ناسيا ان حماس ومختلف الفصائل الفلسطينية المقاومة نفذت عديد العمليات النوعية وان إسرائيل في ردها عليها لم تضع حدا لتطوير القدرات القتالية لتلك الفصائل لتكتفي بصب جام غضبها على المدنيين وسيلتها في ذلك القنابل الممنوعة دوليا والتي على حدتها واثارها المدمرة لم تقطع حبل الود بين المقاومة وحاضنتها الشعبية.

ويرى الكاتب أن الجبهات يمكن أن تشمل "الضفة الغربية والقدس الشرقية، وربما أيضاً حزب الله في الشمال وأيضاً العناصر العربية المتطرفة داخل إسرائيل" الا انه ختم مقاله بفكرة تؤكد حجم الرعب الذي أصاب الصهاينة واتساع حجم فقدان الثقة في قدراتهم العسكرية مضيفا انه حتى وان شنت إسرائيل حربا مدمرة وردت بعنف كبير فانه في نهاية الحرب القادمة، سيكون "من المستحيل تجنب السؤال الكبير: ماذا حدث لنا، وكيف وقعنا في مثل هذا الفخ القاتل؟".

"ذكرى الهجوم ستبقى خالدة"

نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت مقالا بعنوان "فشل ذريع لإسرائيل حين تسلل مسلحو حماس وأخذوها على حين غرة"، كتبه ديفيد هوروفيتز. وصف الكاتب في مقاله بعض ما حدث في عملية "طوفان الأقصى" يوم السبت، وقارن بينها وبين حرب يوم الغفران عام 1973، وأورد شهادات لإسرائيليين حوصروا في الهجوم وكذلك مسؤولين ومحللين وصحفيين. وكتب: "كان افتراض الجيش الإسرائيلي، في السنوات الأخيرة، هو أن حماس تم ردعها عن تنفيذ هجمات كبيرة في إسرائيل – خوفاً من قوة الرد الإسرائيلي، وخشية إغراق غزة في دمار متجدد. ومن الواضح جداً أن هذا الافتراض لا أساس له من الصحة".

الحديث عن فكرة المباغتة جاء في مقال آخر على موقع "يدعوت أحرنوت"، بعنوان "حماس باغتت إسرائيل" كتبه يوسي يوشوع الذي قال: "لا يمكن التقليل من أهمية الأمر أو صياغته بعبارات أقل حدة: لقد فوجئ جيش الدفاع الإسرائيلي، أقوى جيش في الشرق الأوسط وواحد من أكثر الجيوش احتراماً في العالم، تماماً، بهجوم حماس على إسرائيل". وأضاف: "لقد انتصرت حماس في معركة نفسية كبرى أيضا، وستبقى ذكراها خالدة إلى الأبد".

11 سبتمبر الإسرائيلي

وجاء في صحيفة جيروزاليم بوست مقال بعنوان "هذه هي أحداث 11 سبتمبر الإسرائيلية"، كتبه أفي ماير. واعتبر الكاتب أن أحداث السبت تمثل أكبر فشل عسكري واستخباراتي لإسرائيل منذ نصف قرن – إن لم يكن خلال 75 عاماً من تأسيسها. وقارن بين هذا الهجوم وهجمات 11 سبتمبر، التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001. وكتب:"إن النطاق الكامل للكارثة غير معروف حتى الآن، ولكن هناك شيء واحد واضح: أحداث السابع من أكتوبر 2023 – وهو أحد أحلك الأيام في تاريخ البلاد – سوف تغير كل شيء". وختم: "هذا هو 11 سبتمبر في إسرائيل. لن يعود أي شيء كما كان".

وفق تحليلات إسرائيلية:
"طوفان الأقصى" حطمت التصورات الأمنية والسياسية تجاه غزة

أجمع المحللون والخبراء الاستراتيجيون الإسرائيليون على أن الهجوم الواسع والمفاجئ الذي نفذته المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة، بقيادة حركة حماس، ضد إسرائيل، السبت الماضي، دلّ على انهيار التصورات الأمنية والسياسية الإسرائيلية تجاه غزة، وسخروا من تصريحات مسؤولين سياسيين وعسكريين حول "ردع" غزة.

ولفت المحللون إلى خطورة الوضع الذي تتواجد فيه إسرائيل الآن. من جهة، يوجد عدد كبير، نسبيا، من الإسرائيليين الذين تم أسرهم ونقلهم إلى قطاع غزة ومن الجهة الأخرى، جاء الهجوم المفاجئ وإعلان إسرائيل أنها في حرب في الوقت الذي يواجه فيه جيشها أزمة كبيرة بسبب امتناع عناصر كثيرة في قوات الاحتياط عن الخدمة العسكرية احتجاجا على خطة الحكومة لإضعاف القضاء.

وكتب المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، يوسي يهوشواع، أن "طيارين كثيرين لم يمتثلوا في الخدمة العسكرية في الاحتياط منذ شهور. وأعلنت عديد العائلات أنهم سيرفضون إرسال أولادهم إلى خدمة قتالية، في دولة يُمنح فيها الجمهور الـ"حريدي" (طائفة دينية) إعفاء شامل من المشاركة في العبء، أو تشكل خطرا عليهم في المستوطنات وضريح يوسف (في نابلس)" . وأضاف أنه "عدا الخلافات السياسيات الشديدة، فإن القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي تدهورت لأسباب اقتصادية وثقافية أيضا: ضباط بمستوى عال تركوا الجيش لصالح السوق الخاصة، ومحفزات أبناء الشبيبة لم تعد كما كانت، بالرغم من صورة الوضع الإيجابية التي تعالت من فوج التجنيد في الصيف" .

حماس "نوّمت" الجيش الإسرائيلي

واعتبر يهوشواع أن "الضربة التي أنزلتها حماس على إسرائيل" كشفت خدعة نفذتها الحركة منذ أسبوعين، من خلال تنظيم مظاهرات عند السياج الأمني المحيط بالقطاع. "وهذه المظاهرات كانت تحت السيطرة، وشعبة الاستخبارات (العسكرية الإسرائيلية) أوصت بالمصادقة على إدخال عمال وبذلك انتهت الأحداث. هذا ما حدث كما يبدو، ودفع الجيش إلى القول إلى المستوى السياسي إنه كان على حق وأن حماس لا تريد الحرب. ويتضح الآن أن الحركة التي تسيطر على غزة أدخل الجيش في سبات" .

وأشار يهوشواع إلى أن أنظار إسرائيل تتجه نحو لبنان أيضا، تحسبا من انضمام حزب الله إلى المعركة، وكذلك إلى الضفة الغربية. "ورغم أن صعوبة الوضع واضحة في الجبهة الجنوبية، لكن على الجمهور أن يدرك أن الجبهة الشمالية ستكون أصعب، وأصعب بكثير".

وقارن المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، بين الهجوم الفلسطيني الاخير والهجوم المصري والسوري في بداية حرب أكتوبر1973. وأضاف أن "التصور الإسرائيلي بخصوص غزة انهار، في مجالات السياسة، نشر القوات من أجل الدفاع وفي جهوزيتها للمفاجأة، وبالطبع بغياب مطلق لإنذار استخباراتي. وفي الليلة بين يومي الجمعة والسبت (الفائتين) نامت القيادة الأمنية والسياسية مطمئنة في بيتها. ولم يتم تعزيز القوات لأنه لم ترِد إنذارات. وكانت الفكرة السائدة لفترة طويلة أن حماس يستعد لتدريبات حربية أخرى فقط" .

وأشار هرئيل إلى الادعاءات الصادرة عن شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وهيئة الأركان العامة بأن حماس مرتدعة من إسرائيل في أعقاب نتائج المعارك السابقة ولا تفكر بحرب. "وفي الواقع، مئات، إن لم يكن آلاف من عناصر حماس استعدوا لهجوم مفاجئ طوال أشهر، من دون أن يتسرب شيء حول ذلك. واستمروا في إسرائيل طوال هذا الوقت بالتردد إذا كانوا سيزيدون عدد العمال الغزاويين الذين يسمح لهم بالعمل داخل الخط الأخضر".

من جانبه، أشار المحلل ا لسيا سي في صحيفة "معاريف"، بِن كسبيت، إلى سياسة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ملمحا إلى أنها ليست واقعية" معتبرا ان من أراد التطبيع مع العاصمة السعودية الرياض، حصل على الجهاد ومن خاف من شن عملية برية في غزة، شنت غزة عملية برية ضده. ومن وصف نفسه بأنه "قوي مقابل حماس"، وجد نفسه أمس ضعيف مقابل حماس قوية ومن اعتقد أنه سيتمكن من زيادة قوة حماس كي يضعف السلطة الفلسطينية، وجد نفسه ضعيفا مقابل كليهما" .

"لقد انزلوا دولة عظمى على ركبتيها"

وقارن كسبيت أيضا بين حرب 1973 والهجوم من غزة قائلا: "في حينه، دار الحديث عن دولتين (مصر وسورية) قويتين لديهما جيشان نظاميان هائلان، آلاف الدبابات، سلاح جوي، استخبارات ودعم من دولة عظمى. واليوم يدور الحديث عن منظمة إرهابية نصفها بأنها "زائلة"، بدون سلاح جو، بلا مدرعات، بلا بنية تحتية، محاصرة ومعزولة، مقابل آلة الاستخبارات والاغتيالات الإسرائيلية الأكثر تطورا في العالم. وبعد هذا كله، هم الذين انتصروا".

وأضاف أنه "بمفاهيم عالم الرياضة، تعين على حماس أن تعتزل بعد السبت الماضي. فلن تسجل رقما قياسيا أعلى. وهم بحثوا عن صورة انتصار ووجدوا معرض صور كامل. لقد أنزلوا دولة عظمى على ركبتيها وذُهلوا من نجاحهم". وتابع كسبيت أن "جميع التصورات تقريبا انهارت أمس. والتصور أنه بالإمكان كنس القضية الفلسطينية تحت العباءات المذهبة لأمراء النفط في الخليج، أفلس فالقضية الفلسطينية لم تختف. على العكس، بين حين وآخر تقفز إلى زيارتنا في الصالون. وتبدد أيضا التصور الذي بموجبه كلما سمحنا لعمال أكثر من غزة بالخروج إلى العمل في إسرائيل سيستقر الوضع" . ولفت إلى فشل "العائق" الذي أقامته إسرائيل بينها وبين قطاع غزة قائلا "استثمرنا مليارات، اخترعنا مجسات، حفرنا مئات الأمتار، سكبنا عشرات أطنان الإسمنت ورفعنا جدرانا وأبراجا ونسينا قانون الغاب الأبسط: لا يوجد أي جدار يلجم اليائس، والمصرّ والمعزول. وكافة العوائق ستقتحم في النهاية، مهما كانت قوية. والنهاية كانت السبت الماضي" .

فنانون تونسيون وعرب يدعمون "طوفان الأقصى"

تضامن عدد من الفنانين العرب مع عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت فجر السبت من مدينة غزة ضد المستوطنات الإسرائيلية المغتصبة من أراضي الفلسطينيين، حاملين دعواتهم إلى الله أن يحفظ أهلنا في غزة وفلسطين.

و نشرت الفنانة التونسية لطيفة: "قلبي معكم يا أهلي في غزة، ربنا يحميكم ويرحم الشهداء، وهذا حزن آخر لا ينتهي في فلسطين الصامدة، غزة تقاوم".

و كتبت الممثلة التونسية وحيدة الدريدي في تدوينة بموقع "فيسبوك": "فلسطين أرض الأديان.. تقاوم من أجل الحرية والكرامة والأرض.. بين جنودها معتنقون لديانات الرب الواحد، يدافعون عن الأرض والعرض.. فلسطين أرض القداسة واحترام الأديان".

كما كتب الممثل التونسي مهذب الرميلي على صفحته بموقع "فيسبوك": "صباح العزّة"، وأضاف في تدوينة أخرى: "الله أكبر.. طوفان الأقصى يجرف الصهاينة".

و نشر الفنان المصري كريم عبد العزيز على صفحته بموقع فيسبوك: "ربنا يحفظ أهلنا في فلسطين..ربنا معاكم يا أبطال".

وكتب الفنان المصري نبيل الحلفاوي: "طوفان الأقصى اللهم انصر الحق وأهل الحق، أيًا كانت نتيجة المعركة وأيًا كانت توابعها ومهما كان عنف الردّ الإسرائيلي، فهي تأكيد وتذكير بأنه لا أمان إلا بإيقاف التوسع الاستيطاني واغتصاب الأراضي والحقوق، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة".

أما الإعلامي المصري عمرو أديب، فكتب تحت الآية الكريمة: "كم من فئةٍ قليلة غلبت فئةً كثيرة بإذن الله" كتب: "بأقل الإمكانات تمت إهانة الجيش (الجبار) يا رب سلّم يا رب احفظ أهلنا في فلسطين، حالة صدمة في إسرائيل، هو جيش موعود بالصدمات، فضيحة عسكرية إسرائيلية ونصر مدوي فلسطيني".

فيما كتبت زوجته الإعلامية لميس الحديدي: "طوفان الأقصى أكبر عمليات المقاومة الفلسطينية، أكبر إخفاق وصدمة لاستخبارات العدو الإسرائيلي وجيشه الذي لا يقهر بعد حرب أكتوبر. غيروا الخرائط كما شئتم فسنبقى في الأرض وتبقى فلسطين عربية".

وقد نشرت الفنانة السورية سلاف فواخرجي عبر موقع "إنستغرام" صورة العلم الفلسطيني قائلة: "صباح فلسطين الحلم واليقين"

أما المخرج المصري خالد يوسف، فكتب: "ما أعظم هذا الاحتفال بيوم السادس من أكتوبر كان هذا اليوم من خمسين عاما عنوانا للفخر والعزة وعنوانا لاسترداد الكرامة الوطنية واليوم المقاومة الفلسطينية تعيد كتابة التاريخ المجيد وتسطر بطولة جديدة في نضالنا الوطني تحية اكبار وتقديس لكل السائرين على درب مقاتلي الجيش المصري في أكتوبر 1973 في التصدي للعدو الأكبر لأمتنا العربية. تحية إجلال لكل المرابطين على أبواب القدس والعار لكل المتنطعون والمنسحقون للكيان الصهيوني المروجين لأوهام السلام الزائف وأكذوبة التطبيع المهينة لدماء الشهداء".

وكتب الفنان اللبناني راغب علامة: "ألف تحية لأبطال فلسطين الصامدة.. فلسطين تبقى لشعبها المظلوم والبطل. لا للاحتلال الظالم".

ونشر الفنان المصري محمد هنيدي صورة قبة الصخرة وعلّق عليها: "ربنا يحميكم وينصركم. وما زال في القصة بقية، فلسطين عربية"...

أما الفنان الأردني منذر رياحنة، فقد نشر عبر حسابه بموقع فيسبوك: "الفرحة صارت فرحتين، ربنا يحميكم يا رب، فلسطين، غزة، يسعد الطوفان ويسعد الأقصى".

وكتب الفنان المصري محمد محسن متهكما على ما جرى لجنود الاحتلال: "معلش بقى إحنا كعرب بشكل عام بيكون خلقنا ضيق في أكتوبر...".

وقالت الفنانة المصرية مي كساب: "يا رب احمي واحفظ وانصر أهلنا في غزة، فلسطين حرة. شهر أكتوبر العظيم".

وكتب الملحن و المؤلف و المطرب المصري عزيز الشافعي: "تظل مقاومة الاحتلال أي احتلال أشرف ما يمكن أن يقدمه الإنسان من تضحيات، خاصة لو اختلفت موازين القوى ومهما كانت النتائج".

إعداد: ريم حمزة

الكوكب الرياضي بدقاش

منحة مالية من الجامعه التونسية لكرة القدم

محمد المبروك السلامي

اســـتقبل الدكتور وديع الجريء، رئيس الجامعة التونســـية لكرة القدم، عبد الوهاب بنسالم، رئيس الهيئة التسييرية للكوكب الرياضي بدقاش، و الدكتور نبيـــه ثابت ،نائب مجلس نواب الشـــعب عن الجهة، بمقر الجامعة. و تمحور اللقاء حول الصعوبات التي تواجه جمعية الكوكـــب الرياضي بدقاش مع انطلاق الموسم الرياضي الجديد وإيجاد السبل الكفيلة بتذليل الصعوبات وتجاوز العوائق التي تعاني منها كل فرق رابطات الهواة عامـــة و كوكب دقاش خاصة في ظل تزايد النفقات و المصاريف مقابل ضعف الإمكانيات المادية و انعدام الموارد المالية القارة

و قد أذن رئيـــس الجامعة بتخصيص منحة مالية لفائدة الجمعية و تخفيف بعـــض الأعباء الإدارية و تسهيل كل المعاملات.

من جهة أخرى واصلت هيئة كوكب دقاش تعزيز الرصيد البشري و اغتنمت فرصة التمديد في الميركاتو لانتداب حارس المرمى خالد مسعي، القادم من جريدة توزر وعودة احمد المبروك بعد ثلاث سنوات لعب فيها لفريق امال نجم المتلـــوي و اتحاد المطوية ونادي بئر الحفي.

كما أعلنـــت هيئة الكوكب الريـــاضي بدقاش عن مواعيـــد اختبارات الشـــبان الراغبـــين في الالتحاق بصفـــوف النادي بمختلـــف الأصناف:الأواســـط و الأصاغر و الاداني والمدارس

حيث ســـيتم إجراء الاختبارات على مرحلتين أيام 8-7-6 أكتوبر و أيام 15-14-13 أكتوبر قبل تحديد القائمات النهائية.

غزال ام العرايس

حيرة من التفريط في اللاعبين

محمد المبروك السلامي

فرطت هيئة الغزال الريـــاضي بأم العرائس في اللاعب علاء عيســـاوي لفائدة السهم الريّاضي بقصر قفصـــة بعد أن أمـــضى عقدا مدته موسمين وكذلك حارس المرمى وسيم هلالي الـــذي إنتقل إلى الهلال الريـــاضي بالرديف الذي أمضى عقدا مدته موسما واحدا قابل للتجديد.

هذا التمشي من الهيئة المديرة للغزال اثار حيرة جمهور الفريـــق لان الهيئة خالفت الســـائد اذ في الوقت الذي تســـعى فيه كل الأندية الى تعزيز صفوفها قامت بالتفريط في ابرز لاعبيها دون ان توفر البديل المناســـب لهم.

الرابطة الوطنية لكرة القدم للهواة المستوى 1 :

نتائج المباريات الفاصلة لتحقيق الصعود أو ضمان البقاء

دارت مساء يومي الســـبت والأحد 7 و8 أكتوبر الجاري مباريات فاصلة من أجـــل ضمان البقاء أو تحقيق الصعـــود لبطولة الرابطة الوطنية لكرة القدم للهـــواة المســـتوى الأوّل في ملاعب محايدة ودون حضـــور جمهور، وأفـــرزت المواجهات على النتائج التالية :

كوكب منزل نور – الأمل الرياضي بتازركة (0 – 1)

المستقبل الرياضي بالسبيخة – تالة الرياضية (1 – 1) (ض ج 7 – 6)

النجم الرياضي بالفحص – النادي الرياضي ببئر مشارقة (3 – 1)

الـــوداد الرياضي بالحامـــة – الواحة الرياضية بشنّي (1 – 0)

جعفر الخماري

الرابطة الوطنية لكرة القدم للهواة المستوى 2 :

نتائج المباريات الفاصلة لتحقيق الصعود أو ضمان البقاء

دارت مساء يومي السبت والأحد 7 و8 أكتوبر 2023 مباريات فاصلة من أجل تحقيق الصعود أو ضمان البقاء ببطولة الرابطة الوطنية لكرة القدم للهواة المســـتوى الثاني في ملاعب محايدة ودون حضور جمهور، وأفرزت المواجهات على النتائج التالية :

نادي كرة القدم ببنزرت – الأهلي الأندلسي (1 – 0)

مستقبل نفزة – صافية القصور (1 – 2)

النادي الحزقي – شبيبة بومرداس (1 – 2)

أمل شربان – اتحاد منزل بوزيان (1 – 0)

نادي الجريصة – جمعية التحرير (1 – 0)

سهم زرمدين – أمل الزريبة قربة (1 – 1) (ض ج 3 – 2)

نادي المسعدي – خطاف القلعة الكبرى (0 – 1)

اتحاد الشبيكة – مستقبل بعين جلولة (0 – 0) (ض ج 4 – 1)

نصر الله الرياضية – جمعية المحرس (0 – 0) (ض ج 4 – 3)

كوكب سوق الأحد – شبيبة وذرف (2 – 0)

ملعب المكناسي – ملعب سيدي مخلوف (3 – 0)

منجم المتلوي – أمل حزوة (2 – 1)

جعفر الخماري

بعد ان نجحت بالفوز بشرف تنظيم المونديال

لماذا نجحت المغرب وفشلت تونس!!

محمد الدريدي

^أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم عن استضافة المغرب لبطولة كأس العالم 2030 رفقة اسبانيا و البرتغال في قرار بتنظيم ثلاثي للمونديال تضاف لهم ثلاثة دول لاتينية تحتضن مباريات الافتتاح تخليدا لذكرى مرور المائة ســـنة على أول نســـخة كأس عالم.

المغرب سيصبح ثاني دولة عربية تستضيف أكبر حدث رياضي في العالم بعد قطر سنة 2022. وطبعا هم منا ونحن منهم .. وأيما إنجاز ناله المغرب هو إنجاز يخصنا كعرب محبين، لكن لماذا نجحت المغرب و فشلت تونس رياضيا!!؟

عدة عوامل ساهمت في نجاح ملف المغرب لاســـتضافة كأس العالم 2030, فهي التي قدمت ملفها لاحتضان المونديال في أربعة نســـخ سابقة كانت ســـنة 1994 ,1998 ,2006 و 2010 و كانت قريبة جداً من الفوز بالتنظيم سنة 2010 و كانت المنافس الأخير لجنوب افريقيا...فهل نافست تونس حتي على تنظيم كأس افريقيا بعد 2004!؟

المملكة المغربية تعتبر من الدول العربية السباقة في استضافة البطولات القارية و العالمية لعل ابرزها بطولة العالم للاندية التي نجحت في تنظيمها في 3 نسخ ســـابقة كانت سنوات 2013 ، 2014 و النسخة الأخيرة سنة 2022... وتنظيم مثل هذه المســـابقات في تونس بعيد عن مجرد التفكير فيه من طرف المسؤولين متناسين أهميته المالية والترويج لخصائص تونس السياحية إضافة الى جعلها وجهو جاذبة للمستثمرين!!

إلي جانب البنية التحتية و السياحة الممتازة التي عملت على تطويرها الحكومة المغربية فهي تعمل الآن على انشاء مخطط كامل لقائمة من الملاعب لاحتضان المونديال مثل ملعب الدار البيضاء الذي يتسع لحوالي 93 الف متفرج و سيتم تجهيزه قبل كأس افريقيا 2025 هذا بالإضافة إلي ملعب محمد الخامس وملعب مكناس الجديد و عدة ملاعب أخري تســـتعد لانشائها بمناطق مختلفة بالمغرب...في تونس ها نحن نبكي على اطلال المنزه و زويتن ، ونتغنى بدرة المتوســـط رادس ، ومازال حلم انشاء المدينة الرياضية بصفاقس في غياهب المجهول بل ان اشغال تجديد ملعب سوسة شابتها عديد الاخلالات ومازالت الى حد اليوم تنتظر استكمالها على افضل وجه وهو امر قد لا يتم!!

هنيئـــا للمغاربة بهذا الإنجاز و نتمنى لهم التوفيق وإعطاء صورة جميلة عن المغـــرب العربي أولا وعن افريقيا ثانيا، و نتمنى لتونس توفر الرغبة في تغيير حال الرياضة بهذا البلد.

لجميع اعلاناتكم
الاتصال بـ
الهاتف . 29 903 073